الجمهوريةالجزائريةالديمقراطيةالشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارةالتعليمالعاليوالبحثالعلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع / .....

حضور الرمز في شعر الأعشى

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:

***بوهالي هاجر**

إشراف الدكتورة:

***حنان بـــــومالي**

السنة الجامعية:2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يا منزل الآيات والفرقان اشرح صدرنا بمعرفة الهدى واعصم قلبنا من الشيطان أنت يا من صورتنا وخلقتنا نسألك النجاح يا رحمان فبرحمتك التي آتيتني شددت بنـــورك برهاني ولا أكسو عيوب نفسي بتقواي وفي العلم أشد عناني ولا أمنعن النفس عن شهواتـها واجـــعلن الدعاء من أعواني ولا أتلون حروف وحيك بالدجى ولا أحرقن بنوره شيطاني أنت الـــذي يا رب قلت حروفهوجعلته آية في التبيان ونظمته ببلاغة أزلية تكفيها يخفى على الأذهان قم بالقرآن وعرف قدره فله عند الله أعظم شأن .

نتقدم بجزيل الشكر إلى التي قدمت لنا يد العون والمساعدة ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة وإمدادنا بكل المراجع التي تتعلق بهذا البحث والتي استطعنا بفضل الله تعالى وبفضلها تقديم هذا البحث المتواضع

إلى أستاذتنا ومشرفتنا الفاضلة الدكتورة *** حنان بـــــومالي

ونقول إليك منا جزيل الشكر وعظيم الامتنان .

وإلى الأساتذة المشرفين على هذه المذكرة :

****** طبيش عبد الكريـــم***

****** سعاد بـــــــولحواش***

بسم الله الرحمان الرحيم

إهداء

إلى التي نظرت إلى وجهها وجدته باسمًا وإلى ثغرها ضاحكا وإلى صدرها مفتوحا إلى من احتار فكري في وصفها وجف قلمي للتعبير عن مثاليتها ، إلـــــى التي أمطرتني بدعواتها طوال مشواري الدراسي ووقفت بجانبي في أصعب الظروف ، إلـــى أول نور رأته عيناي وألطف ما نطقت به الشفاه البشرية إليك أمي الغالية يا مصدر فخري واعتزازي

إلى أمي الحبيبة عقـــــــــيلة

إلى أعز وأحسن وأطيب قلب ، إلى من دفعني إلى النجاح إلى القلب الصافي ، إلى من ذهبت سنين عمره عرقا وجهدا من أجلي ، إلى من علمـــني الكفاح للوصول إلى النجاح ، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى أبي الغالي و العزيز عمـــــــــــــار

إلى كل من خالي عبد الرزاق ، وعمار ، ومحمد ، وأولادهم ، زكريا وأخواته.
إلى خالتي جميلة وأولادها، إلى عمتي الغالية وبناتها ،إلى عمي صالح وعائلته الكريمة.
إلى عمي العزيز المهدي وخالتي الحنونة ونـــــــــاسة.

بسم الله الرحمان الرحيم

إهداء

إلى إخواني الأعزاء : بوبـــكر وزوجته سميرة ، جمال وزوجته زهور ، خالد وزوجته سميرة ، مصطفي ، باديس ، حبيب .

إلى أخواتي العزيزات : حياة وزوجها ناصر ، نسيمة وزوجها المولود ، هنية وزوجها فاتح حسيبة وزوجها مصطفي ، حنان وخطيبها زكرياء ، والكتكوتة شيمـــــــــــــــــاء.

إلى الشموع المضيئة : رحمة*خلود*يسرى*لينا*وئام*عائشة*ميسم*مريم*سلسبيل*محمدعلى*يحي*ياسر*يعقوب*آدم*شهاب*فراس*لؤي*محمد*عبد الستار*أيـــــوب.

إلى سندي في الحياة زوجي العزيز :

الطـــــــــاهر

إلى عائلتي الثانية: أبي السعيد وأمي فتيحة

وإخوة زوجي : نورة ، عاشور وزوجته وردة وأولادهم ، عبد الغاني وزوجته شهرة وأولادهم، فارس ، هشام ، حمزة ، عبد النور، أسامة.

هاجر

مقدمة:

يعد الشعر الجاهلي أقدم أنواع الشعر العربي، إلا أنه من المصادر الهامة في تاريخ العرب، لأنه يصور لنا كثيرا من أحوال العرب الاجتماعية والدينية والتاريخية، وكذلك طباعهم فهو "ديوان العرب" وهو المرآة العاكسة التي تصور حياتهم.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي قامت حول الشعر الجاهلي عامة، واهتمام الباحثين والنقاد بشعر الأعشى خاصة، مازالت هناك جوانب بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسة التي تخص بشعر الأعشى، أحد أهم أعلام شعراء الجاهلية وفحولها، ومن هنا "حضور الرمز في شعره"، خاصة وأن الرمز يرتبط بالدلالة ارتباط وثيقا فهو سمة النص كما أنه يتميز بالرونق والجمال حين يعتري القصيدة، فهو الوسيلة الناجحة لتحقيق الغايات الفنية، ولهذا اخترت هذا الموضوع ليكون موضوع بحثي لأنه يكشف الخبايا الموجودة في النص، فما هو الرمز وما هي تجلياته عند الأعشى وهناك أسباب أخرى كانت وراء اختياري لهذا الموضوع وهي:

- شغفي الكبير بالشعر الجاهلي.
- حب الكشف عن الغموض والإيحاءات
- وأخيرا التشجيعات التي قدمتها لي الأستاذة المشرفة، حتى أبحث دلالة الرموز في مدونة الأعشى وما أريد الوصول إليه في بحثي هذا أن بعض الشعر الجاهلي ليس نابعا من الشعور الفردي، وإنما هو صادر عن عقل جماعي، وشعر الأعشى ناتج عن معتقدات ورؤى ناشئة من منابع أسطورية وتراثية.

ومن بين الدراسات السابقة التي قامت حول الأعشى نجد:

- الخروج عن أصل التركيب دراسة في شعر الأعشى للباحث مساعد السويهري الهذلي
- نظرات عجلى في شعر الأعشى الكبير للدكتور محمد الربيع.

ولقد قسمت البحث إلى فصلين قبلهما مقدمة وتعقبهما خاتمة، حاولت في الفصل الأول تحديد إشكالية مصطلح الرمز لغة واصطلاحا، وكذلك مصطلح الرمزية ثم تتبعت أنواعه من دينية وطبيعية وتراثية، وأسطورية وصوفية ولغوية وثورية، كما تحدثت عن سماته بجميع أنواعها، وأخيرا تطرقت إلى الرمز وتداخله مع مصطلحات أخرى كالقناع والأسطورة العلامة والصورة.

وكانت الدراسة التطبيقية في الفصل الثاني المعنون:"أشكال الرمز في المنجز الشعري للأعشى" أين قمت باستخراج الرموز ودلالتها، وأملي الكشف عن شيء من الكنوز الثريةالتي تعني شعر الأعشى.

وكانت الخاتمة عبارة عن جملة من النتائج المتوصل إليها من خلال البحث، ولأجل تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة اعتمدت المنهج السيميائي لأن الرمز أحد أهم المفاهيم السيميائية، واتكأت كذلك على المنهج الأسطوري الذي يفسر الكثير من الظواهر الكونية، ولقد ساعدني في كل هذا جملة من المصادر، وأهم مصدر اعتمدت عليه في بحثي هو: "ديوان الأعشى" وأما فيما يخص المراجع التي تتعلق بهذا الموضوع فتنوعت بين الرمز في الشعر العربي لناصر لوحيشي، والرمز والرمزية في الشعر المعاصر لمحمد فتوح أحمد، والرمز والقناع في الشعر العربي الحديث لمحمد على كندي وغيرها.

وكغيري من الباحثين عارضتني صعوبات وأهمها: صعوبة الاستخراج والإحاطة بجميع الرموز الموجودة في الديوان وهذا لما فيه من دلالات متنوعة ومتعددة.

واعترف بأنني مدينة لفضل ذوى العلم على: فضل أساتذتي وأخص بالذكر الدكتورة الفاضلة "حنان بومالي" التي جادت علي بعلمها ونصحها ونشاطها وهي المثال الذي أقتدي به منذ ولوجي إلى الجامعة.كما لا أنسى الشكر الكبير للجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة موضوعي وأقول لكم مني جزيل الشكر و الامتنان.

وما بقي لي إلا أن أقول أنني قد حاولت الاجتهاد في دراستي هذه المتواضعة، حتى أخرجها في صورة جميلة ملمة بجميع جوانب الموضوع، إلا أنني لا أعتقد فيها الكمال فلكل شيء إذا ما تم نقصان. والشكر الكبير والعظيم يعود إلى المولى عز وجل.

يرتبط الرمز بالدلالة ارتباطا وثيقا، حتى قيل إن الرمز ابن السياق وهو سمة النص،كما أنه يكون أكثر جمالا وتأثيرا حين يتمركز في القصيدة كلها ويمتد فيها كاشف عن رؤيا الشاعر.

فهو الوسيلة الناجحة لتحقيق الغايات الفنية الجمالية،وتختلف مفاهيم الرمز باختلاف الباحثين ومجالات اشتغالهم،لنحاول أن نتعرف على بعض هذه المفاهيم،ورؤية هؤلاء النقاد والدارسين ملمين ببعض الجوانب المهمة المتعلقة بهذا المصطلح ألا وهو الرمز،وكذا أنواعه وسماته وتداخله مع مصطلحات أخرى .

أولا- الرمز قراءة في المصطلح :

01- لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور:« رَمْزَ: الرَّمزَ تَصْويتَ خَفِي بِاللسَّان كَالْهَمسَ وَيكونَ تَحْرِيك اَلْشَفَتِينَ بِكَلام غَير مَفَهُوم بِاَللَفظَ مِنْ غَير إبانةَ بِصْوت،وَإِنمَا هِي إِشَارَة بِالشَفْتَين،وَقِيلَ: اَلرَّمزَ :إِشَارةَ وَإِيمَاءَ بِالْعَينَين وَالْحَاجِبِينَ وَالشَفَتِين وَالفَم،وَالرَّمزَ فِي اللّغةُ كُل مَا أُشِرتَ إِليهِ بِيدِ أَوَّ بِعينَ ...وَرَمزَتهُ بِعينِهَا تَرميزَهُ رَمزا : غَمَزَتَهُ ».[1]

فالرمز عبارة عن حركة تقوم بها إحدى الحواس كالعينين أو الشفتين أو الفم...للإبانة، وإظهار ما تخفيه النفس وتستره الجوانح. وهو لدى الخليل:« تصويت خفي باللسان كالهمس أوإيماء وإشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين ».[2]

كما ورد في أساس البلاغة للزمخشري :« الرَمزَ مِنْزَ.مَ.زَ، رَمَزَ إِليهِ وَكَلِمةَ رَمزَا هَزًا لِشَفتيهِ وَحَاجِبيهِ ».[3]

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب، ج6 ، مادة ر، م، ز، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 356

[2]-الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2003، ج2،ص149،باب الراء.

[3]- الزمخشري :أساس البلاغة،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1419هـ - 1998م ، ص385 ، مادة رمز .

الرمز عند العرب يوافق إلى حد ما معناه في القرآن الكريم ، فقد ورد في قوله تعالى : « **قَالَ رَبِّي اجْعَلْ لِي آيةً قَالَ آيتُكَ أَلاَّ تُكَلِمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَامٍ إِلَّا رَمْزًا، وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالعَشَّى وَالإِبْكَارَ**». سورة آل عمران الآية41.

يعتبر الرمز كل ما تشير به الكلمة إلى موضوع ما بإشارات مباشرة ومقصودة، وهو ما يمكن تسميته بالعلامة، أي أن الرمز يشمل على دال له مدلولات عديدة.

أما الرمز عند الغرب فنرى أن أرسطو فانAristo Van448-380 ق . م يعد من أقدم الفلاسفة الدين خاضوا في الرمز، حيث عرفه تعريفا لغويا بقوله:« إن الكلمات المنطوقة رموزا لحالات النفس، والكلمات المكتوبة رموز لكلمات منطوقة »[1]؛ بمعنى أن الكلمات عنده رموز لمعاني الأشياء سواء أكانت مكتوبة أو منطوقة هي رموز لمعاني مجردة في الدهن ، مثلا : لفظة شجرة إما منطوقة أو مكتوبة هي عبارة عن شكل يتخيله السامع في الدهن ، لها جدع وأغصان وأوراق فبمجرد النطق بهذه الكلمة نتصورها فورا في أدهاننا بشكلها المعروف.

أما الرمز عند ستيفن أولمن لا يكاد يختلف كثيرا عن مفهوم أرسطو؛ إذ يقسم الرمز إلى تقليدي وطبيعي: تقليدي ويتمثل في الكلمات المنطوقة والمكتوبة ولا علاقة منطقية بين شكلها ودلالتها وهذه العلاقة هي: الرمز والطبيعة وهي التي ترتبط بما ترمز إليه علاقة ما. و« الرمز لفظ مقابل للكلمة الفرنسية symbole المشتقة من الكلمة الإغريقية symboles بمعني علامة signe».[2] وهو علاقة تمثيلية كائن حي أو شيء يمثل شيئا مجردا.

« يعود أصل كلمة الرمز ومعناه إلى عصور قديمة جدا فهي عند اليونان تدل على قطعة من فخار، أو خزف تقدم إلى الزائر الغريب ، علامة حسن الضيافة ، وكلمة الرمز symbole مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمي المشترك jeter ensemble ،

أي اشتراك شيئين في مجرى واحد،وتوحيدهما ».[3]فيما يعرف بالدال والمدلول، والرامز والمرموز إليه.

---

[1]– محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دارالمعارف، مصر، ط3، 1984، ص200.

[2]–Petite la rousseillustré . Librariesla rouses. Paris. 1980. P976.

[3]– ناصر لوحيشي : الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ط1 ، 2010 ، ص9 .

02-اصطلاحا:أما مفهوم الرمز اصطلاحا فيبقى مرتبطا بالمجال الذي ينحصر فيه،وقد تولدت ظاهرة توظيف الرمز استجابة لظروف حضارية فرضتها الساحة الأدبية مند الخمسينيات،وقد كان الرمز من أهم الظواهر التعبيرية في القصائد،وقد تعرض إلى كثير من الاضطراب والتضارب وذلك لاختلاف وجهات النظر.

يذهب " فرويد " في المفهوم النفسي للرمز « إلى أنه نتاج الخيال اللاشعوري ».[1] بمعنى أن الرمز ليس خاصية من خواص الأحلام، وإنما هو خاصية من خواص التفكير اللاشعوري. فالرمز عند**أدوينبيفون aduoinbifoun**مثلا يقسم إلى نوعين:

2-1-اصطلاحي:« هو ما اتفق عليه من الإشارات كاللفظ الذي يرمز دلالته »[2].

فالمحفظة مثلا لفظ يرمز لحقيبة الكاتب، والذي جعل اللفظ رمزا لهذه الدلالة دون سواها هو تواطؤ مجموع الأفراد في مجتمع عن قناعة، أي أن العلاقة بين اللفظ ودلالته علاقة اعتباطية.

2-2- إنشائي : « هو عكس النوع الأول إذ يشترط فيه الجدة ، بمعنى أن تكون الرموز مبتكرة لما يصطلح عليها ، ويضرب بيفونلهذا النوع مثلا بالرجل الأعمى الذي يتساءل عن ماهية اللون الأحمر، ولعماه سنضطر إلى تصويره على أنه يشبه قوة تغير البرق »[3].
ونلاحظ أن النوع الأول يستبعد قيمة التشابه التي تعد من خصوصيات الرمز

و« مادامت العلاقة ومعناه اعتباطية غير مفسرة ولا منطقية ، فهي بالتالي تخضع إلى عملية تجريد عقلي تختلف تماما عن العملية النفسية التي تصب استكشاف الرمز واستخدامه »[4].

أما الرمز في النوع الثاني: ففيه شيء من الرمز الأدبي لتحقق تشبه المرئي المحسوس أو الحسي بالمجرد، لكنه يفيد بعض قيمته أو أكثرها حين يكون أصل استشهاد الواقع المعيشي لا الواقع الأدبي.

---

[1]- رجاء عيد: لغة الشعر، قراءة في الشعر الغربي المعاصر، منشأ معارف الإسكندرية، مصر، 1985، ص173.

[2]- محمد فتوحأحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص34.

[3]- المرجع نفسه ، ص 35.

[4]- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر ، دار العودة ، بيروت ، ط3 ، 1981 ، ص20.

ويعد **Goethe غوتة** 1749-1832م

أول من نظر إلى الرمز نظرة أدبية، وكان هذا في عام 1887م ، حيث أعتبره «امتزاجا للذات مع الموضوع الخارجي ، حيث يمتزج الذاتي مع الموضوعي، فالرمز يمثل علاقة الإنسان بالشيء أو علاقة الفنان بالطبيعة »[1].

فالرمز هو امتزاج الداخل مع الخارج وامتزاج الفنان بالطبيعة، وقد فتح هذا المفهوم المجال أمام باحثين آخرين للبحث في جوهر الرمز الأدبي.

أما **كانت kant** 1724-1804مالذي عرف بفلسفته للوجود كله بما فيه الأدب فيعتبر « الرمز علاقة تجمع الذات بالموضوع الخارجي، إلا أنه حدد طبيعة هذه العلاقات ، فالرمز عنده مستقل بذاته عما أخذ منه، فبمجرد انتزاعه من الطبيعة يكتسب طبيعة جديدة لها مميزاتها وخصائصها وكينونتها، وهو بهذه الصيغة الجديدة معنى مجزئ لا تربطه بما أخذ منه إلا النتائج التي لا يشترط أبدا التشبيه الحسي بين الرموز وما يرمز إليه، فالعبرة بالواقع المشترك والتشابه »[2]؛ بمعنى أن فلسفة "كانط"« تفتح المجال لعالم الأفكار وتصرح بتعذر معرفة العالم الخارجي عن طريق الصورة المعكوسة فيه ».[3]والرمز وسيلة ذلك وأداته.

ويشتهر **كولوريدج Coleridge** 1772-1834 م بنظريته الشاملة في الخيال ، والذي يعتبر هذا الأخير وسيلة للرمز وأداته للتحقيق « بمعنى عن طريق الخيال نتمكن من معرفة مدلولات الرمز، فالرمز يكشف الفرد عن النوع ، ويكشف النوع عن الجنس ، ويكشف الجنس عن الكوني ، وفوق هذا كله يكشف الفاني عن الأبدي الباقي »[4].ويرى **كاسيرر kassiraire** أن « الإنسان حيوان رمزي في لغاته وأساطيره، وديانته وعلومه، وفنونه »[5].في لغات العرب نجد الرمز يأخذ معناه الإشاري، لأن في كلامهم ما يدل على أن الإشارة أو الرمز طريق من

---

[1]- محمد فتوح أحمد : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص37.

[2]-المرجع نفسه : ص 38.

[3]- فطيمة بوقاسة : الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير " شعبة أدب الحركة الوطنية " كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة ، سنة 2007/2006 ، ص 30، لم تنشر.

[4]- مصطفي ناصف : الصورة الأدبية ، دار الأندلس ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص183.

[5]- رجاء عيد : لغة الشعر ، قراءة في الشعر الغربي المعاصر ، ص 273.

طرق الدلالة، قد تصحب الكلام فتساعده على البيان والإفصاح، لأن حسن الإشارة باليد والرأس.

ويرى الجاحظأن الإنسان قد يلجأ عادة إلى الإشارة حين يعجز عن الكلام ، أو حين يكون القصد إفهام بعض الناس بالمراد دون البعض الاخر.

أما موهوب مصطفاوي فيرى أن : « الرمز تعبير غير مباشر عن فكرة بواسطة استعارة أو حكاية بينهما وبين الفكرة المناسبة، وهكذا يكمن الرمز في التشبيهات والاستعارات والقصص الأسطورية والملحمية والغنائية وفي المأساة والقصة وفي أبطالها »[1]ومن معاني الرمز أيضا « الإيحاء ، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات و الأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح »[2]؛ إذ إن الرمز هو الكاشف لخبايا النص والمفجر لجماليته، مكنون المعنى المتخفي وراء المعنى الظاهر، ويبقى الرمز جزءا من العالم الإنساني الخاص بالمعنى.

والرمز يعرف في الأدب باستعمال كلمة تحمل دلالات مشتركة بين مجموعة، وذلك للتعبير عن تجربة شعورية بكل دقة، واختزال لمعاني دلالية عميقة.

الرمزية:فطر الإنسان – مند وجوده – على حب البحث، ومن ثم تولدت عنده رغبة التفسير ، تفسير الكون والحياة ، بل تفسير كل ما يحيط به، وكانت التجارب التي يمر بها تدعوه إلى إدراك كنهها، وتسمية الأشياء بأسمائها، فقد أصبحت « التجارب الأولى تسمى رموزا ، والثانية تسمى معاني، والانتقال من الرمز إلى المعنى يسمى الإشارة الرمزية، وهذه الإشارة تتطلب صلة خاصة بين الرمز والمعنى »[3] .

ويأتي اللغز بعد ذلك يشكل بؤرة البحث عن المفاهيم ، وقد ظل الإنسان يتطلع إلى معرفة هذا السر الأكبر، ومن هنا كان « لعالم العقائد والغيب دور كبير في الصور الرمزية،

---

[1]– موهوب مصطفاوي : الرمزية عند البحتري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ص139 .

[2]– ناصر لوحيشي : الرمز في الشعر العربي ، ص10.

[3]– المرجع نفسه، ص12.

وفيها يختلط الشعور باللاشعور، وعالم الأشباح والأرواح بعالم الناس، وذلك للإيحاء بمعالم نفسية دقيقة متأرجحة بين الإبانة والخفاء ، يلقي الشاعر عليها أضواء تنفد إلى جوانب منها ولا تستوعبها »[1] .

والنتيجةهي أن العلاقة بين الرمز والدين علاقة وثيقة قديمة، بدأت مع اعتقاد الإنسان الأول أن القوى الخارقة الباهرة تختفي وراء المحسوس.

والرمزية مرت بمراحل وأطوار كثيرة ، فمن الناحية الأدبية « استعملت الرمزية مستقلة في مطلع القرن التاسع عشر، عنوان لكتاب أصدره العالم الألماني "Fredrik kroux فريدريك كروز" اسمه "الرمزية والميثولوجية لدى الشعوب القديمة"وفيه يذكر أن كهنة آسيا القدامى قد نقلو معارفهم الدينية العليا إلى الطبقات الشعبية بطريقة مجازية »[2].

والرمزية « عدو للتعليم (التقرير) والخطابية والمشاعر المزيفة، والوصف الموضوعي تبحث أن تلبس الفكرة شكلا حساسا، لا يكون غاية في نفسه، ولكنه يعبر عن الفكرة ويبقى تابعا لها »[3].

والرمزية إذا حالة ورؤيا في الوقت نفسه ، حالة من التخطفالذهولي، ورؤى باهرة ، حيث تكشف الأشياء وتلبس الانفعالات والأحاسيس أردية خاصة ، وهي تتصل بالاستشراق الروحي اتصالا وثيقا ، ويبدو ذلك من خلال عنايتهم بالرموز المحسوسة ويلجئون « إلى الصور الشعرية الظليلة يحددون معالمها، ليتركوا الأخرى تسبح في جو من الغموض الذي لا يصل إلى الألغاز ...، وإلى الألفاظ المشعة الموحية التي تعبر في قرائنها عن أجواء نفسية رحيبة»[4] وربما جاءت صورهم كي تكشف المكان والزمان الحقيقيين، ويكون ذلك ظلا وصدى للحيز النفسي (زمانا ومكانا) فألوا إلى أن الأشياء وجوهرها، ما هي إلا مظاهر حسية تؤثر في الأعصاب و تحرك الشعور.

---

[1]–غنيمي هلال : الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1983م ، ص 402.

[2]– المرجع نفسه ،ص 12.

[3]– ناصر لوحيشي : الرمز في الشعر العربي ، ص13.

[4]– غنيمي هلال : الأدب المقارن ، ص401.

هذه هي الرمزية المقبولة التي ترتكز على الفهم الإنساني وتدفع القارئ إلى استخدام قواه الإدراكية، والعقلية، وتوظيف حواسه، للوصول إلى الدلالات والمعاني التي تعجز عن تبليغها اللغة المتداولة.

ثانيا –أنواع الرمز

لقد كان الرمز متداخل مع علوم البلاغة – قديما – إلى أن أخد وجها أخر في القرن التاسع عشر، وصار الرمز رموزا أبرزها :

أ– الرمز الديني :إن الإنسان خلق للعبادة فجاء في قوله تعالى : « **وما خلقت الجنوالإنس إلا ليعبدون** »سورة الداريات الآية 56; فالدين دستور يشرع الحلال والحرام ، وينظم سير المجتمعات وحدود حريات الأفراد، وتختلف النظرة إلى الدين من العام إلى الخاص، فنظرة الشعراء إليه بالذات فقد كان « التراث الديني في كل العصور ، ولدى كل الأمم مصدر سخي، من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه نماذج وموضوعات وصورا أدبية »[1].وأيضا تختلف نظرتهم إلى الدين الإسلامي منه والمسيحي، فمنهم لجأ إلى القرآن وقصص وملامح الأنبياء فيه ليجعلها رموزا خالدة يسقطها على الحاضر ، فكان هناك من يستعمل في نصه الأدبي كل من : محمد، أيوب، عيسى، موسى، وغار حراء، وغار ثور، وقصة يوسف وأهل الكهف وذي القرنين وحادثة الإفك ...وغيرها، ملجأ بعض الشعراء في إبداعاتهم وتشكيلاتهم الرمزية.

ومنهم من يتجه إلى الإنجيل ويستوحي من موضوعاته المحرفة غالبا، والمليئة بالحب والخيانة والصلب، أداة غنية تزيد في قصائده عنصر التشويق.

استعمل الشعراء المسرحيون في منجزاتهم الرمز الديني بنوعيه : الرمز الأحادي، والرمز المركب.

[1]– حنان بومالي : المسرح الشعري العربي بين التأصيل والتجريب ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث والمعاصر ، كلية الأدب والحضارة الإسلامية ، جامعة قسنطينة ، 2013/2012 ، ص 144.

ب- الرمز الطبيعي (الابتكاري) :يتميز الرمز الطبيعي بالأصالة والابتكار« يضعه الشاعر على غير سابق منه، أي أنه على غير وجود مسبق له، وذلك من خلال الرؤية التخيلية الممزوجة بالواقع فيعطيه بعدا جماليا وتأثيرا »[1]; فالفنان أي المبدع قد يستخدم رمزا قديما بعد تحطيمه وإعادة تركيبه وصياغته صياغة جديدة، تعطي لمحة جديدة متميزة ممزوجة بنوع من القدرة على الخلق.

يلجأ الشاعر إلى الطبيعة ويرمز بمظاهرها المختلفة من نخيل وتراب وبرق ورعد وليل وشوك وورد، ويلجأ كذلك إلى مخلوقاتها وكائناتها، ثم إنه في تعامله مع عناصر الطبيعة إنما « يرتفع باللفظة الدالة على العنصر الطبيعي ، كلفظة مطر مثلا انتقلت من مدلولها المعروف إلى مستوى الرمز، لأنه يحاول من خلال رؤيته الشعورية أن يشحن اللفظ بمدلولات شعورية خاصة وجديدة، ويبدع الرمز العصري ويثرى المصطلح الشعري »[2].

فلفظة المطر في حد ذاتها تتكون في كل جزء من أجزاء القصيدة الواحدة، التي استعملها أي شاعر للدلالة على أشياء معينة، فهي كل جهة تملك دلالة معينة ومختلفة عن الدلالة الأخرى.

وهنا يكمن الإبداع الفني في الرمز مع بقية الألفاظ الأخرى والكثيرة التي يرمز بها الشاعر، إلى مدلولات متغيرة، وكثيرة تزيد من جمالية النص الأدبي.

ج- الرمز التراثي:لقد أعاد الشاعر قراءة الماضي«من أجل الاستفادة من أخطائه ويثرى تجربة الحاضر فعملية إيداع الماضي هي في حقيقتها إيداع لهذا الحاضر، أو لعله الحنين إلى القديم في عالم حديث ومعقد »[3].

والشاعر لا يأخذ التراث كما هو حرفيا، بل يستغل معطياته استغلالا فنيا ورمزيا، يلاءم الحاضر وهنا تختلف قدرات الشعراء في الاستعمال.

---

[1]- محمد على كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث والمعاصر ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،2003، ص54.

[2]-حسين توفيق : بدر شاكر السياب ، دراسة فنية وفكرية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط2 ، 2009، ص123.

[3]- فطيمة بوقاسة : الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر ، ص38.

إن الشعراء عموما والمعاصرون خصوصا وجدوا « كما تراثيا هائلا، وشديد الغنى فأقبل عليه وأولاه عناية كبرى، ينهل من ينابيعه السخية أدوات يثرى بها تجربته الشعرية، ويمنحها شمولا وكلية وأصالة في نفس الوقت، يوفر لها أغنى وسائل هذه التجربة، وترجمتها ونقلها إلى المتلقي »[1].

إن التراث منبع طاقات إيحائية لا ينفد له عطاء، فهو يؤثر في نفوس المتلقين ووجدانهم بالإضافة إلى هذا فإن استخدام واستحضار الرموز التراثية يضفي على الأعمال الأدبية عراقة وأصالة.

د- الرمز الثوري: الثورة هي فعل إنساني هدفه التعبير الشامل والتطهير الكلى، إنها الزلزال الذي يقلب ملامح الأرض ويهز الأعماق، فقد أصبح كل اختراع ثورة ، كل جديد ثورة كل اكتشاف ثورة، وكل زى جديد ثورة .

أكثر الشعراء من استخدام الرمز الثوري السياسي في شعرهم وغاصوا فيه ووظفوا الشخصيات الثورية التي كان لها صدى في التاريخ كشخصية جميلة بوحيرد.

هـ- الرمز الأسطوري:هو الذي يتخذ من الأسطورة إطارا شاسعا ، يستمد لواحقه منها أو يتخذ من الأساطير رموزا تعبر، أو تذل على أحاسيسه ومشاعره كوسيلة لإيصال ما يرد من أفكار وتوقعات عن طريق الإيماء، وقد اتخذ الشعراء من الأسطورة أذات تضمين داخل شعرهم سواء أكان هذا التضمين متخذا شكل الرمز أو شكل الصورة الاستعمارية.

حيث إن « الأسطورة منحت مؤلفي المسرح مادة مكنتهم من صياغتها صياغة مسرحية في إطار من الرمز، وكان هو ما يحتاجه هؤلاء المؤلفين، إذ أن الظروف السياسية... لم تكن تعطى المؤلف حرية التعبير عن نفسه فكان اللجوء إلى الرمز خير الطرق وأسلمها للتعبير عن رأيه، وتقديم أفكاره، وكان الرمز في الأسطورة جاهزا، ومن هنا كان اتجاههم إلى الأسطورة مانحة الرامز ومانحة الموضوع »[2].وأبرز هذه الرموز الأسطورية وأكثرها دورانا

---

[1]-على عشري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1997 ، ص73.

[2]- أحمد شمس الدين الحجاجي : الأسطورة في المسرح المصري ، قسم دراسات الشرق الأوسط ، جامعة سلوفانيا و. م . أ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1983/1970 ، ص386.

هي : شخوص السند باد، وسيزيف، وتموز وعشتار، وأيوب وهابيل وقابيل، وعنتر وعبلة وشهريار وهرقل وسقراط، وغيرها من الشخوص الأسطورية الإغريقية وغير الإغريقية .

و-الرمز الصوفي: إذا كان الشاعر الرمزي يمد عنقه ليشاهد التجربة ويلمسها عن قرب، فإن الصوفي يعيشها محترقا بحر نارها، أو بزمهرير بردها، فلا يسعه عند ذاك إلا الصمت أو الدهشة فجعلوا رموزا يستخدموها في إبداعهم مثل:

رمز الأنثى ومن نماذجهم الإبداعية الصوفية الأكثر شهرة: ترجمان الأشواق " لابن عربي " ورمز الخمر ما وظفه سلطان العاشقين " عمر بن الفارض المصري " رمز الطبيعة ورمز الموت، ورموز الشخصيات التراثية كالأنبياء والصحابة.

ولقد « نفثوا مواجيدهم نفثه المصدور في إبداعهم وباح بعضهم بسر توحيده كما يبوح السكران المسرور ، وتكلموا في علم التوحيد بلسان الذوق والإشارة لضيق نطاق العبارة ، فاختاروا رموزا متعددة للتعبير ، تحرر المتلقي من مقتضيات العالم التجريبي بواسطة الخيال من أجل الكشف عن بعد آخر من أبعاد الحقيقة الإنسانية هو البعد الروحي أو الباطني »[1]. المرأة، الطبيعة، الخمر هي المعادل الموضوعي للتجربة الصوفية التي تتسم للغة رمزية، زاخرة بتلك الألفاظ الحسية التي يلتمسون بها دلالات روحية متعالية،وحقائقهم هذه معاني أودعها الله في قلوب الصوفية.

ز- الرمز اللغوي:يرتبط الرمز اللغوي ببيئة محددة يطلق عليها : " الجماعة اللغوية " وعندما يسمع أي إنسان لغة أجنبية لا يعرفها فإنه يسمعها على أنها أصوات غير متميزة وغير مفهومة من خلال مدركاته العقلية، وذلك كونها ليس لها أي دلالة رمزية، ففي هذه الحالة يكون الإنسان مجرد سماع سلسة أصوات ليست لها وحدات متميزة. ولكن « ابن اللغة أو العارف بها لا يسمع هذه السلسلة الصوتية ، بل يميز مكوناتها ويفهم محتواها الدلالي »[2]. وإذا استمعنا إلى لغة أجنبية مجهولة ، فإن الكلمات تبدو لنا ألفاظ خالية من المعاني ، وعلى

---

[1]- أمين يوسف عودة : تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية ، جدار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص155.

[2]- محمد فهمي حجازي : علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون تاريخ نشر ، ص16.

الرغم من أهمية الرمز اللغوي في التكوين البنائي للكلمات ومن تم في تكوين اللغة ، فإن حياة اللغة واستمرارها لا تكون من خلال رموزها، وإنما من خلال تراكيب جديدة تشير إليها هذه الرموز. والرموزاللغوية هيإما رموز مكتوبة أو رموز منطوقة، والرموز اللغوية المكتوبة ما هي إلا تجسيد للرموز اللغوية المنطوقة، أي إحالة الصوت إلى كتابة.

والتحام الرموز واجتماعها في القصيدة الواحدة يغنيها، ويجعلنا ذلك « نمر في قراءتها بأجواء ثلاثة...ففي اللحظات الأولى من صلتنا الروحية بالقصيدة الرمزية، تبدو القصيدة وقد تحررت من بعض ما نحسبه ضرورة التلاحم ، ثم تعتصر القصيدة خيالنا ونهبها ضمائرنا فإذا بنا أمام الرمز البؤري، ونحاول صحبته جادين مستشعرين أنا فأنا ثراءه و اقترانه بخبرات كثيرة، حتى ينتهي بنا الأمر إلى الطمأنينة الشاعرة بأننا نعاني صورة أكبر من تلك الخبرات الثرية المتنوعة ذاتها »[1]. إن الحقيقة التي لا يمكن الفرار منها، أن كينونة الرمز هي التي تفرض وجوده لا سيما لمسمياته المختلفة ، فلا تعترف باختلاف الأنواع مادامت تؤدي دورها في العملية الإبداعية. ومن هنا فإنا الرمز يدخل القارئ في عوالم لا حدود لها، ويدفعه إلى الغوص في مضمون النص، رغم اعتماده على الحدس، لهذا يوظفه الأدباء – وبخاصة – الشعراء وهم يدركون أن التعبير الغائي المسطح، يفقد الشعر خصائصه وهويته.

ثالثا– سمات الرمز: هناك سمات عدة تم استنباطها من المفاهيم المتعددة للرمز، وقد ورد بعضها لدى كثير من الباحثين هي:

1– الإيحائية : وهي تعنى أن للرمز الفني دلالات متعددة ، ولا يجوز أن يكون له دلالة واحدة فحسب ، وتعدد الدلالات يأتي من الكثافة الشعورية التي يعبر عنا الرمز ويقوم عليها أي أن الإيحائية إذ تكون سمة للرمز تكون أيضا سمة للتجربة الشعورية كما يقال « مجد الرمزية قد أقام على طاقته الإيحائية »[2].

2– الانفعالية : وهي تعني أن الرمز هو حامل انفعال، لا حامل مقولة ومن البديهي أن هذه السمة من طبيعة التجربة الجمالية التي هي طبيعة انفعالية بالضرورة، كما يقول أحد أهم

[1]– ناصر لوحيشي : الرمز في الشعر العربي ، ص11.

[2]– عبد الرحمان العقود : الإبهام في شعر الحداثة ، عالم المعرفة ، عدد279 ، الكويت ، 2002 ، ص101.

شعراء الرمزية « الموسيقى الشعرية تعكس الأمزجة بدقة بالغة، تدع الروح تتحرر وتجعل الإنسان أشد تقبلا للانفعال والنشوة »[1].

3-التمثيل:وهذه الصفة مفادها أن الرمز هو نتاج المجاز لا نتاج الحقيقة، ولهذا فإن ثمة تناولا مجازيا للظواهر والأشياء بحيث تتحول عن صفاتها المعهودة.

4- الحسية : وتحيل هذه السمة على كون الرمز عموما يجسد ولا يجرد بخلاف الرموز الأخرى ، أي أن التحويل الذي يتم في الرمز لا ينهض بتجريد الأشياء من حسيتها، بل ينقلها من مستواها الحسي المعروف إلى مستوى حسي أخر لم يكن لها من قبل أو لم تعهده فيها، لأن الرمز « هو الإشارة بكلمة تدل على محسوس أو غير محسوس إلى معنى غير مجرد بدقة ومختلف حسب خيال الأديب، وقد يتفاوت القراء في فهمه وإدراك مداه بمقدار ثقافتهم، ورهافة حسهم فبين بعضهم جانبا منهم وآخرون جانبا ثانيا، أو قد يبرز للعيان فيهتدي إليه المثقف بيسر »[2].

لابد من الإشارة إلى أن الحسية في الرمز لا تتنافى والإيحائية المعنوية فيه، فقد تكون عناصر النص الشعري كلها حسية إلا أن دلالاته معنوية.

5- الإيجاز : وقد اعتبره درويش الجندي ركيزة أساسية من ركائز الرمزية العربية الأسلوبية وابن سنانالخفاجي أثناء تفصيله للإيجاز على غيره، يأتي بمفهوم الرمز ويسقطه على الإيجاز في قوله : « والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام; أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام »[3].

وقد كان الإيجاز قديما سمة من سمات الشعر لا النثر وأسلوب الإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية، فقد كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز بلاغة.

---

[1]- إيليا الحاوى : في النقد الأدبي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1980 ، ج5 ، ص64.

[2]- جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، بيروت ، 1979 ، ص123، مادة الرمز .

[3]- محمد كعوان : التأويل وخطاب الرمز ، قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر ، دار بهاء الدين ، الجزائر ، ط1 ، 2010 ، ص38.

6- الإيهام : وهو الكلام الذي له أكثر من وجه ، وهو عند البلاغيين : « إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين وسماه السكاكيالتوجيهوهو بخلاف الاشتراك، لأن هذا الأخير لا يقع إلا في لفظة مفردة، لها مفهومان لا يعلم أيهما أراد المتكلم ، والإيهام لا يكون إلا في الجمل المؤتلفة المفيدة، ويختص بالفنون : كالمدح، والهجاء، والعتاب، والاعتذار، والفخر والرثاء، والنسيب وغير ذلك »[1].

وقد جعل الإيهام في الرمز مطية للإخفاء والستر، وهو عند الصوفية وسيلة وليس غاية كما هو الحال في الشعر المعاصر.

7- الاتساع : هو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل ، وينطبق هذا أيضا على التعبير الرمزي ، حيث يأتي التأويل : « على قدر قوى الناظر وبحسب ما تحتمل ألفاظه »[2].

8-التلغيز : في اللغة :« ألغز الكلام، وألغز فيه : عمى مراده، وأضمره على خلاف ما أظهره، واللغز : ما ألغز من كلام فشبه معناه، واللغز : الكلام الملتبس »[3].

أما في الاصطلاح هو أن يأتي المتكلم بكلام يعمى به المقصود، بحيث يخفي على السامع فلا يدركه إلا بفضل تأمل ومزيد من النظر.

وهو سمة أساسية أيضا في الرمز، وإلا كان ذلك سببا في تحوله إلى إشارة دالة وحسب والتلغيز يسميه البعض: مغالطة وتورية وإيهاما وتخيلا وتوجيها .

9- السياقية : وهي إحدى خصائص الرمز، حيث يكون السياق في الرمز كالعينات السيميائية في النص، ويوجهه ويخلق له فضاءه الدلالي، فالرمز الصوفي مثلا ينتمي سياقيا إلى نظرية المعرفة فهو يحمل مقولات معرفية وانفعالات جمالية في أن واحد.

10- غير مباشرة في التعبير : وهو السمة الأساسية التي يبنى عليها شعر الحداثة، كما تعد ركيزة أساسية من ركائز الأساليب الرمزية « الرمز لا يقرر ولا يصنف بل يؤمئ بوصفه

---

[1]-محمد كعوان : التأويل وخطاب الرمز ، ص40.

[2]- المرجع نفسه ، ص41.

[3]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة ل ، غ ، ز.

تعبيرا غير مباشر عن النواحي النفسية، وصلة بين الذات والأشياء ، وتتولد فيها المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح، وترتيبا على هذا فإن الفرق بينه وبين الإشارة يكمن في أن الإشارة تدل على المشار إليه محدد ولا معين »[1].

وهذا دليل قاطع على أن المباشرة في التعبير تفقد رونق وجمال الكلام، ولهذا لابد من هذه السمة لأنها عمود الأسلوب الرمزي.

رابعا – الرمز وتداخله مع مصطلحات أخري

01– الرمز والقناع :لقد دخل القناع في بداية الأمر إلى المسرح ليصبح مصطلحا مسرحيا مهما ،ثم انتقل في ما بعد إلى الشعر الحديث «ليعبر عن لون متقدم من التوظيف الشعري للرموز والشخصيات ويفصح عن علاقة جديدة للشاعر بتراثه وليكون خطوة متقدمة في الفن الشعري ،باتجاه الاعتناء من أساليب الفنون الإبداعية الأخرى »[2].

فقد استخدم القناع كنوع محدد من الأنواع ليعبر به الشاعر عن رمز من الرموز وهدا نتيجة العلاقة الوطيدة الموجودة بين الرمز والقناع ،ولهدا نحاول معرفة ماهية القناع.

أ– مفهوم القناع : تشير كلمة القناع في اللغة العربية إلى معاني لغوية متعددة الدلالات متفاوتة نسبيا ،فقد تدل على ما يستعمل لتغطية الوجه أو الرأس أو عليهما ،كالمقنعة والقناع وهو ما تغطي به المرأة رأسها،وفي حديث عمر أنه رأى جارية عليها قناع " فضربها بالدرة " والقناع أوسع من المقنعة ومنه قول عنترة [3].

إن تغد في دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم.

[1]– محمد فتوح أحمد : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، ص03.

[2]– محمد علي كندي :الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث والمعاصر ،ص66.

[3]– أحمد الأمين الشنقيطي : شرح المعلقات العشر ،دار الشرق العربي ،سورية ،حلب ،طبعة جديدة مفاتحة ،2003م ، ص105.

وفي معجم " لروس العربي الحديث "Larousseهو: « ما تغطي به المرأة رأسها وكل ما يستر به الوجه،والقناع؛السلاح جمعه قنع وأقنعة (قناع القلب) غشاؤه،كشف القناع عن الشيء جاهر به »[1].

وقد تذل كلمة قناع على « ما يصنع من عناصر الطبيعة ويدخل في استخدامات الحياة اليومية،كطبق التمر الذي يصنع من عسل النحل وتوضع فيه الفاكهة،وفي حديث عائشة الربيع بنت المعود قالت : أتيت النبي عليه الصلاة والسلام بقناع من رطب،وفي حديث عائشة أخذت أبى بكر غشية عند الموت فقال:

ومن لا يزال الدمع فيه مقنعا فلابد يوما أنه مهراق

وقد أراد أبى بكر بمقنعا هنا: الدمع المحبوس في الأعين التي هي كالقناع »[2].

وربما يبدو واضحا أن بعض استعمالات هذه الكلمة قد ابتعد عن وجهة هذه البحث ،مع دلالتها على التحول والتغير من بعض الوجود ،أما بعضها الأخر فقريبة من توجه البحث ومقصده،إذ تؤدي في مجملها إلى معنى إخفاء التغطية على حالة أو هيئة كانت ظاهرة متجلية.

ب- علاقة الرمز بالقناع : ربما يعود تأخر التأطير النظري لهذه الأداة " القناع " نسبي ،فالتعبير به في توظيف الرموز والشخصيات يؤكد أن المبدع هو الوحيد الذي يحمل عبء البحث المستمر عن أدوات جديدة تناسب المرحلة،وتنهض بتجربته الشعورية لتكون ملائمة لرؤيته الشاملة،هذه الرؤية الحاملة لهموم المبدع ومشاغله التي هي في الوقت نفسه هموم الإنسانية وآلامها من المعاناة والصمت والموت،وقد كان هنا تمييز بين أنماط التوظيف للشخصيات والرموز ،ويشار إلى مصادرها في تاريخ الأسطورة والمدن والأنهار،فيقول البياتي

[1]- خليل الجر : لروس المعجم العربي الحديث ،مراجعة محمد الشايب ،مكتبة لروس ،باريس ،فرنسا ،ط6 ،1987 ص970.

[2]- محمد على كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ،ص64.

مثلا :« لقد التقيت أبطال الأساطير والتاريخ أحياء منهم وأموات،وقد تقبلتهم كلهم،العوفى العاشق المحارب والثائر المفكر»[1].

ومع هذا ليست كل القصائد التي تقوم على استدعاء الشخصيات وتوظيفها قصائد قناع،فقد يقوم الشاعر باستدعاء شخصية تاريخية أو أسطورية أو غيرها « ويبث الحياة فيها فيحركها وينطقها،لتمنح قصيدته طاقات تعبيرية لا حدود لها،وتمد تجربته بمعين لا ينضب من القدرة على الإيحاء والتأثير »[2].

وكلما أضاف الشاعر كلا من القناع والأسطورة والرمز إلى قصيدته الشعرية،زاد هذا من روعة ورونق القصيدة وجماليتها،بالإضافة إلى قوة تأثيرها وإيحائها وقد يهدف من وراء توظيفه للأقنعة الفنية إلى إعادة الشعر إلى وظيفته الحقيقية ،بما هو فعالية خلاقة بين اللغة والأفكار والعواطف.

إن تقنية القناع تهدف إلى تحقيق المعادل الموضوعي،ثم إنه نوع من التجاوب بين الدراما الفنية ودراما الحياة،والشاعر دائما يسعى إلى تحقيق الكمال لتجربته،ومن تم تحقيق الكمال لذاته فهو عندما « يستخدم أسلوب القناع عبر أي رمز يتخذه كأنه يقول: إنني أجد هويتي وماهيتي والكمال الأقصى لكينونتي في القناع الذي أرتديه وعلى نحو ما يتجلى في القصيدة»[3].

فليس مهما في القناع مصدره،ولا طبيعته وإنما المهم ملائمته للتجربة التي قادة إليه والتي وظف فيها،كما « أن القناع بالنسبة للشاعر المسرحي المعاصر، فضاء رحب للافضاء والبوح ولتلبية كل رغبة في التعبير»[4].

وكل هذا يعنى أنه كلما كان للشخصية ملامح قوية متفاعلة من الشيء المرموز إليه،كان توظيف القناع ناجحا،وكلما كانت الشخصية متناقضة مع المرموز إليه أو المقنع به،كان توظيف القناع ناقصا ولا يؤدي وظيفته في القصيدة .

---

[1]– محمد على كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، ص66

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

[3]–المرجع نفسه ، ص132.

[4]– حنان بومالي : المسرح الشعري المعاصر بين التأصيل والتجريب ، ص159.

2- الرمز والأسطورة: هناك علاقة وطيدة بين الرمز والأسطورة فكلاهما « توصل بين الدين والفن والغناء،وكل الأنماط الانفعالية التي تنبعث من جدر واحد في القديم،وعبر به الإنسان البدائي تعبيرا حرفيا عن وقع الموضوعات الخارجية عن ذاته وعما يشعر به،ويحس داخلها »[1]. والشاعر في تعبيره عن الواقع، أو شعوره الداخلي يوظف كل من الرمز والأسطورة ليزيد من فعالية قصيدته الشعرية.

جل الشعراء والأدباء يوظفونالأسطورة في أعمالهم لأنها في أصلها رمزا لقوى الطبيعة المختلفة والظواهر الكونية المحيطة بالإنسان، فقد أصبحت تمثل معتقدا دينيا مند وجودها على الأرض.

هناك تعريفات مختلفة وصفها العلماء للمفهوم الأسطوري، لكننا نركز على الجانب الفني منها ففي البدء كانت الأسطورة : « رمزا مبتكرا ، ثم أصبحت عرفا اجتماعيا دينيا تتبناه الجماعة وتؤمن به »[2].

ومن أبرز من بحثوا في الأسطورة نجد الفيلسوف والناقد الألماني " أرنست كاسيرر"« فهو يرى أن اللغة والدين والفن، ليست سوى أجزاء من عالم الإنسان الرمزي، وهي الخيوط المتنوعة لنسيج شبكة الإنسان الرمزية، ومن هنا كان علينا أن نعد الإنسان بأنه حيوان دو رموز، بدلا من حيوان ناطق أو عاقل، لأن الطاقة الرمزية هي التي تميز الإنسان وتمهد له طريق الحضارة »[3].

لقد اعتبرت « الأسطورة كلمة يحوطها سحر خاص، يعطيها من الامتداد مالا يتوفر للكثير من الكلمات، في أي لغة من اللغات، إذ هي توحي بالامتداد عبر المكان والزمان، وبالعطاء المجنح للعقل الإنساني وللوجدان والحلم والخيال، ومن الأسطورة تسربت ألوان الأدب »[4].

---

[1]- إيمان محمد أمين الكيلاني : بدر شاكر السياب ، دراسة أسلوبية لشعره ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص127.

[2]-المرجع نفسه ، ص ن.

[3]- أرنست كاسيرر : فلسفة الحضارة الإنسانية ، أو مقال في الإنسان ، ترجمة إحسان عباس ، دار الأندلس ، بيروت ، 1961 ، ص69.66.

[4]- حفناوي بعلي : حفريات ثقافية في الأسطورة ، دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2011م ، ص7 .

اتخذ الشاعر من الأسطورة أداة تضمين داخل منجزاته الشعرية، سواء أكان هذا التضمين متخذا شكل الرمز أم شكل الصورة الإستعارية، حيث إن « الأسطورة منحت مؤلفي المسرح مادة مكنتهم من صياغتها صياغة مسرحية في إطار من الرمز، وكان هذا الرمز هو ما يحتاجه هؤلاء المؤلفون ، إذ أن الظروف السياسية لم تكن تعطى المؤلف حرية التعبير عن نفسه ، فكان اللجوء إلى الرمز خير الطرق وأسلمها للتعبير عن رأيه وتقديم أفكاره، وكان الرمز في الأسطورة جاهزا »[1] .

ومن خلال ما تطرقنا إليه من تعريفات للأسطورة نخلص إلى أن العلاقة بين الرمز والأسطورة وطيدة لأن : معظم العناصر الرمزية مستوحاة من القديم ومرتبطة بشخوص أسطوريين أو دخلوا على مر الزمن عالم الأسطورة «فالعناصر الرمزية التي يستخدمها الشاعر، بعد أن يستكشف لها بعدا نفسيا خاصا في واقع تجربته الإبداعية ، معظمها مرتبط بالأسطورة أو القصة القديمة بالشخوص أو المواقف، وهذه الشخوص أو المواقف إنما تستدعيها التجربة الشعورية الراهنة لكي تضفي عليها أهمية خاصة، فالتجربة إذا تتعامل مع هذه الشخوص والمواقف تعاملا شعريا على مستوى الرمز »[2].

ومنه نخلص إلى أن الرمز والأسطورة عبارة عن وجهان لعملة واحدة إن صح التعبير، والأسطورة كما الرمز هي فكر الإنسان وتجربته وأبعاد الخيال ليس عند الفرد وحسب بل لدى الأمم ، لذا ظلت قادرة على الحضور والتجديد.

3- الرمز والعلامة : يميز يونجJungفي هذا الصدد بين الرمز والعلامة من حيث تصور كل منهما « ...إذ يفترض الرمز دائما أن التعبير الذي نختاره يبدو أفضل وصف أو صياغة ممكنة لحقيقة غير معروفة على نحو نسبي، حقيقة ندركها ونسلم بوجودها...والتصور الرمزي هو الذي يفسر الرمز بوصفه أفضل صياغة ممكنة لشيء مجهول نسبيا، فهو لا يمكن أن يكون أكثر وضوحا أو أن يقدم على نحو مميز»[3].

---

[1]- أحمد شمس الدين الحجاجي : الأسطورة في المسرح المصري ، ص386.

[2]- حنان بومالي : المسرح الشعري المعاصر بين التاصيل والتجريب ، ص141.

[3]- عاطف جودة نصر : الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الكندي ، بيروت ، ط1 ، 1978م ، ص20.

يعنى هذا الذي ذكره يونج أن الرمز لا يقابل شيئا معوما لأنه إنما يحيل على شيء مجهول نسبيا، فليس هو مناظرة ومشابهة لما يرمز إليه، وإنما هو أفضل صياغة ممكنة لهذا المجهول النسبي، وفي ضوء هذا التحديد يمكن القول أن الرمز يفنى أو يموت إذا ما وجدت طريقة أخرى تفضله في الصياغة والتعبير.

ويمكن أن نرد الفرق بين العلامة والرمز إلى أن العلامة إشارة حسية إلى واقعة أو موضوع مادي، بينما يبدو الرمز تعبيرا يشير إلى معنى عام يعرف بالحدس.

ويعود هذا التمييز إلى أن المعنى شيء جوهري بالنسبة للرمز بحيث لا يمكن فهمه بالإشارة إلى موضوعات مغايرة، وللعلامات بالنسبة للسلوك قيمة عملية يدركها الحيوان، أما الرموز فليس يقدر على ممارستها إلا الإنسان.

وإذا تطرقنا إلى الرمز أنظمة من الناحية السيميائية سنجد أن في المعنى العام للسيميائية « تعنى كعلم (يدرس حياة العلامات في الحياة الاجتماعية) كما تعنى بعمليات الدلالة والتواصل، وقد ظهرت في بدايات القرن العشرين وهي علم تصوره رائد المعرفة اللغوية الحديثة مطلع ذا القرن محددا إياه بالعلم الذي يعكف في دراسته على أنظمة العلامات مما يفهم به البشر لبعضهم عن بعض »[1].

وقد جعلت السيميائية علما شاملا للعلاقة من قبل الرائدين الكبيرين: السويسري فيرد ينان ذي سوسير **Ferdinand de Saussure**، والأمريكي بيرس**Berries**، على ما بين المدرستين الأوروبية والأمريكية من اختلاف في الإيديولوجية ، وقد ظهرت أراء كثيرة حول هذا الرمز عند كل من رتشارد أوغدان **Richardogden** ودوسوسير **de Saussure**، الذي تنقسم العلامة عنده إلى دال ومدلول، والعلاقة بينهما اعتباطية غير مشفرة، والعلامة وفق تصور سوسير هي « كيان نفسي دو وجهين دال ومدلول والعلاقة بينهما اعتباطية أي هي علاقة غير معللة »[2].

[1]– عبد السلام المسدي : النقد والحداثة ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، د ط ، 1983م ، ص35.

[2]– أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1994 ، ص44.

وقد جاء كل من أوغدان وريتشاردز بمعارضة شديدة من خلال كتابهما المعنى the Manning of Manningالذي يتناول العلامة ، حيث أنه أشار إلى أهمية : « التحليل المزدوج الذي يتناول العلاقة بين الكلمات والأفكار من جهة ، والأشياء المشار إليها من جهة أخرى »[1].

وقد خلق مثلا دلاليا أصبح هو عماد النظرية المنطقية الذي يتكون من الفكرة والمرجع والرمز.

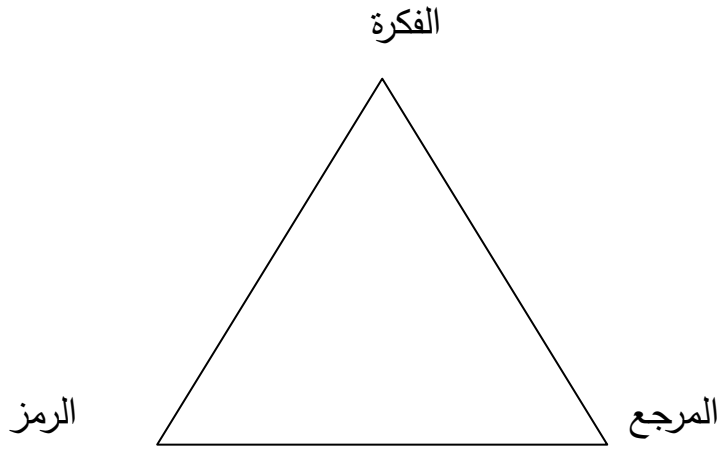

إذ اهتمت هذه النظرية بالعلامة القائمة بين الكلمات وما ترمز إليه من أفكار ورموز.
والرمز هو الواسطة الرابطة بينهما « فالعلاقة بين الرمز والفكرة هي علاقة سببية معنى ذلك وجود الفكرة يقتضي بالضرورة وجود الرمز الحامل الحسي لهذه الفكرة، فالرمز لا يحيل إلى الأشياء إلا بواسطة الأفكار»[2].

– أما الرمز عند بيرس فقد قسم العلامة إلى ثلاثة أقسام : المؤشر والأيقونة والرمز.

العلامة الإشارية relation d'indexe بين الدال والمدلول تقوم على المجاورة الفعلية والوجودية بينهما ، فالأصبع الذي يشير إلى شيء هو مثال نموذجي للإشارة وعلاقة الأيقونة بين الدال والمدلول ليست « سوى شبه نسبي يشعر به المتلقي مثل رسم رأى للناظر فيه مشهد

[1]- أحمد حساني : مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1994 ، ص45.

[2]– المرجع نفسه، ص46.

فالإشارية إذا علامة دال على معلومة وتشير إلى مدلول تلازمي، والعلاقة بين المؤشر وما يؤشر عليه هي علاقة سببية ومثل ذلك الدخان الذي يشير إلى النار »[1].

إن للعلامة قيمة براغماتية في المحل الأول لأنها تبدو مركزا لمجمل الإشارات التي تعنى الإنسان على السلوك إذا ما عرض له موقف عملي، فهي أي العلامة ليست نسقا يستقل به الإنسان وحده، إذ الحيوان يشركه فيها، أما الرمز فلأنه ينتمي إلى الآنية وإلى عالم المعنى فليس للحيوان أي نصيب فيه لعدم تعينه على هيئة الشعور.

إنا حكمنا على الشيء بأنه رمز أو علامة يبقى مرتبط بنقدنا الذاتي، وبحقيقة أن هناك وجهتي نظر فيما يتعلق بمعنى الأشياء وخلوها من المعنى كما يقول يونج :« أنا هناك عمليات واضحة لا تعبر عن معنى معين، بحيث تبدو في الحقيقة مجرد نتائج خالصة أو علامات، بينما تحمل عمليات أخرى في طياتها معنى مختفيا، وهي تلك التي لم تنبثق من شيء ما ولكنها تنزع إلى أن تكون شيئا معينا ومن تم فإنها تعد رموزا، ويبقى حكمنا على الشيء الذي نبحثه بأنه علامة أو رمز، أمرا متروكا لنقدنا الذاتي »[2].

4- الصورة والرمز: يقيم الدارس في بحثه نوعا من التوافق بين اقتران الصورة بالمجاز، واعتمادها على مكونات حسية حيث يضفي على الصورة أبعادا رمزية، ولهذا إن الصورة « رمز يتأثر بحالة روحية، فهي صورة تعبيرية وليست صورة سببية»[3].

لا يخلق الشاعر صورة من عدم، وإنما يختار من الإمكانات المتاحة له في اللغة، ويستعين بمدركاته الحسية، ليشكل نظاما لغويا قادرا على إبراز الدلالات التي تحتويها التجربة الشعورية الفنية، ذلك لأن « اللغة في أصلها رموز أصطلح عليها لتثير في النفس معاني وعواطف »[4].

1- فاطمة الطبال بركة : النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1993م ، ص210.

2-Psychological types-or/the psychology of individuation/by cg Jung/trans by/h.godwin Baines/London/university press/p601.

3- محمد على كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، ص31.

4- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص134.

أي أن المبدع يلجأ إلى الصورة الرمزية بدافع من تجربته الشعورية المضطربة، التي لا يمكن التعبير عنها إلا بالصورة الرمزية دون غيرها ذلك لأن« الشاعر الحديث يشعر بتجربته الشعورية شعورا مختلفا ، ومن هنا فإن مكونات عناصر أدائه التعبيري يعتمد على نسق معقد في استخدام معجم شعري يتولى مهمة تجسيد الإحساس، ودفع المتلقي كي يتوحد معه في همومه الذاتية التي هي جزء من هموم الإنسان في معاناته الوجودية في مختلف شكولها، و تعدد مظاهرها وتنوع صورها »[1].

وقد أسرف بعض الدارسين في الإعلاء من شأن الإيحاء الرمزي، ويضفي هذا الأخير دلالته الخاصة على السياق الذي ترد فيه الصورة الرمزية.

وتعود المبالغة في إيحائية الصورة الرمزية إلى بعض الرومانسيين الذين اقتربوا ببعض النتاجات الأدبية من التجارب الصوفية؛ تلك التجارب التي تنشد الفناء في المطلق، وتسعى إلى تخطي حدود الزمان والمكان ، غير أن التجربة الشعرية تختلف عن التجارب الصوفية « فموقف المبدع يمتاز من موقف الصوفي، من حيث تتجه تجربة الشاعر نحو إثراء الوجود الحسي، بينما تتجه تجربة الصوفي إلى تحقيق الفناء في المطلق »[2].

وعليه فإن وجهة كل منهما تناقض الأخرى « ذلك لأن التجربة الفنية تنتج وجودا يوازي الوجود المادي ويثريه، بينما تكون التجربة الصوفية حالة فناء ينعدم فيها الوجود المادي من بدايتها إلى نهايتها »[3].

كذلك من الضروري الاستقامة في النظرة إلى إيحائية الصورة الرمزية لأنها أحد المكونات الأساسية في العمل الأدبي فهي الجوهر الثابت والدائم والأصيل الذي لا يتغير.

من خلال ما قدمناه في الفصل الأول نخلص إلى أن طبيعة الرمز بما يكتنفه من ثراء وغموض، أهلته لأن يكون موضوع درس في أكثر من مجال معرفي، لأنه متعدد بينما هو ديني وتراثي، وطبيعي وأسطوري ولغوي...

---

[1]– رجاء عيد : لغة الشعر ، ص10.

[2]–محمد على كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، ص33.

[3]–المرجع نفسه، ص ن.

وكما عرفنا أيضا بأن الرمزية مذهب أدبي ذاتي لا موضوعي لأنها تتجاوز المادي لتعبر عن العميق. ولتحديد الرمز لابد من تتبع خصائصه وسماته التي من أهمها: الإيحائية، والانفعالية، التمثيل، الحسية...، ولمكانة الرمز تطرقنا إلى تداخله مع فنون أخرى كالقناع والأسطورة وغيرهما.

يعد ديوان الأعشى من أشهر الإنتاجات الشعرية الجاهلية، ولعل العامل الأساسي في توسيع تفكيره وتعميقه تلك الرحلات التي قام بها، وتنقله في مختلف البلاد، مما سن له ثقافة تاريخية وإن تكن محدودة، حيث ضم الديوان العديد من القصائد الشعرية التي تنوعت بين أغراض عديدة منها: المدح والهجاء فكان يمدح قبيلته، ويهجو أعداءه هجاء مقذعا .

وجاءت هذه القصائد محملة بالرموز والإيحاءات لتدل على المعنى المراد به، وإذا تأملنا محتويات ومضمون هذه القصائد نجده قد استخدم العديد من الرموز، وإن هيمنت الرموز الطبيعية التي وظفها في الكثير من القصائد التي تعبر عن دلالات معينة، ولعل هذا الفصل أن يكشف عن أشكال الرمز الموظفة في المنجز الشعري للأعشى.

أولا– الرمز الديني: والبداية من سورة الكهف وتحديدا من قوله تعالى:« **وَلَبِثُوْا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثِ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعًا**» سورة الكهف الآية 25.

وليس ثمة شك « أن المرء يستطيع أن يعتمد الإجابة باعتبار أن المعجزة ظاهرة في معظم الديانات، وأن الله على كل شيء قدير، ولكن أليس ثمة طريق أخر؟ أنا سأفترض أن القصة بأسرها حادثة رمزية تهدف في الظاهر إلى الحديث عن بضعة من القديسين المطاردين في

الجبال، وتهدف في الواقع إلى الحديث عن تاريخ المسيحية ذاتها »[1]، هذا بالنسبة للجانب الديني عموما، سورة الكهف هي أول قصة عملها كله رمزيا معتمدا.

ثم جاء في ما بعد الشعراء الذين أخذو من هذه البداية الدينية العظيمة ملجأ في إبداعاتهم الشعرية والأعشى واحد من هؤلاء الشعراء الذين وظفوا الرمز الديني في أشعارهم نحو قوله :[2]

طَرِيقٌ وَجَبَارٌ رِوَاءٌ أُصُولُهُ عَلَيْهِ أَبَابِيلٌ مِنَ الطَيرِ تَنْعَبُ .

1- الصادق النيهوم : الرمز في القرآن (الدراسة ، الحوارات ، الردود) ، جمع وإعداد وتقديم سالم ألكبتي ، مؤسسة الانتشار العربي ، ط1 ، 2008 ، ص51.

2- الأعشى ميمون : ديوان الأعشى ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1955 ، ص11.

-الطريق والجبار: نخل طويل ، أبابيل : أسراب

استعمل الشاعر هنا الرمز الديني في قول (أبابيل من الطير) المستوحاة من الآية الكريمة **«أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَل كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنَ سِجِيلٍ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ»** سورة الفيل الآية 05 .

والشاعر عندما هجا الحارث بن وعلة شبهه بأصحاب الفيل عندما أرسل الله سبحانه وتعالى عليهم الطير الأبابيل، ولهذا فإن هذه اللفظة توحي وترمز إلى العقاب الشديد الذي يستحقه كل مارق .

ونجد حضورا للرمز الديني في قوله أيضا :[1]

تَدارَكَهُ في مُنْصِلِ الآلَ بَعْدَمَا مَضَى غَيرَ دَأداءٍ وَقَد كَادَ يَعطَبُ .

استعمل الأعشى رمزا دينيا متمثلا في لفظة (منصل الآل) هو شهر رجب ويرمز إلى الأشهر الحرم، لأن في هذا الشهر كانت الأسنة تنزع من الرماح.

ويتناول الأعشى رمزا دينيا قويا عندما يقول :[2]

جَزَى الإلَهُ إِيَاسً خَيْرَ نِعْمَتِهِ كمَا جَزَى المَرْءَ نُوحاً بعدمَا شَابَا

في فُلْكِهِ، إِذْ تَبَداهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَل يَجْمَعُ أَلْوَاحًا وَأَبْوَابَا .

كل هذه القصص تلاقت في الجذور الدينية البدائية، فقصة سيدنا نوح ترمز إلى حادثة الطوفان والفلك التي أوحى الله عز وجل لنوح أن يصنعها لتكون عبرة وآية للناس، وأما إياس فهو يرمز إلى الخير والنعمة والعطاء.

ثم يواصل الشاعر في قصائد أخرى استعماله الرموز الدينية في قوله:[3]

أوَ لَنْ تَرَى في الزُبْرِ بَيِّنَةً بِحُسْنِ كِتَابِهَا.

فالرمز هنا يكمن في لفظة (الزبر) الذي يذل على الكتاب الديني الزبور الذي نزل على سيدنا داوود، ويرمز به إلى الحسن والحق والخير والكرم .

---

[1]–الأعشى:الديوان، ص12.

[2]– المصدر نفسه ، ص 15.

[3]–المصدر نفسه، ص 16 .

ويواصل حديثه بقوله:[1]

فَإذا عَبِيدٌ عُكَفٌ مُسَكُ عَلى أنْصَابِهَا .

هو في هذا البيت الشعري يرمز إلى الخروج عن الدين الإسلامي، من خلال لفظة الأنصاب التي ترمز إلى ما يعبد من دون الله من الأصنام والأوثان والأزلام، وهذه الأصنام التي يعبدونها من دون الله هي التي أغرقت قوم نوح من قبل

ليصل الشاعر إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفناء، كما إرما وعادا يقول:[2]

أَلَمْ تَرَوْا إرَمًا وَعَادَا أوْدَى بِهَا اللَيْلُ وَالنهَارُ

بَادُوا،فَلَما أَنْ تَأذَوْا قَفَى عَلى إثْرِهِمْ قُــدَارُ.

إن الملك بعد طوفان نوح كان في عاد الأولى، الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله تعالى: «**واذكروا إذ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ**» سورة الأعراف الآية 69، ويتجلى الرمز الديني في لفظة (عادا) التي توحي إلى هؤلاء الذين بنو ارم ذات العماد وترمز إلى الجبروت، والتي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى : « **أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعادِ اِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**» سورة الفجر الآية 07-08، واللفظة الثانية هي (ارم) والتي ترمز إلى المساكن التي تقع في أقصى الجنوب من شبه الجزيرة العربية.

ثميعظنا الأعشى بقصة سيدنا سليمان التي ترمز إلى أن الدنيا تافهة وأن كل الناس إلى نهاية واحدة، ولا فرق بين كبير وصغير، ولا غني وفقير ولا عبد وسلطان فكلهم سواسية كأسنان المشط، جاء في قوله:[3]

بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ حِقْبَةً لَهُ أزَجٌ عَالٍ وَطَيٌ مُوَثَـقُ

يُوَازِي كُبَيْدَاءَ السمَاءِ وَدُونَهُ بَلاطٌ وَدارَاتٌ وَكِلْسٌ وَخَنْدَقُ

لَهُ دَرْمَكٌ في رَأسِهِ وَمَشَارِبٌ وَمِسْكٌ وَرَيْحَانٌ وَرَاحٌ تُصَفَقُ.

---

[1]-الأعشى:الديوان، ص 19 .

[2]- المصدر نفسه، ص71.

[3]-المصدر نفسه، ص117.

وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدُمَى وَمَنَاصِفٌ وَقِدْرٌ وَطَبَاخٌ وَصَاعٌ وَدَيسَقُ

فَذَاكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الموْتِ رَبهُ وَلَكِنْ أَتَاهُ المَوْتُ لا يَتَأَبَــقُ .

ونجد أن الشاعر واصل في استخدام الرموز الدينية في قوله:[1]

رَبَي كَرِيمٌ لا يُكَدرُ نِعْمَةً وَإذا يُنَاشَدُ بِالمَهَارِقَ أَنْشَدَا.

فلفظة المهارق في البيت السابق ترمز إلى الصحف الدينية القديمة التي ترتل في الكنيسة والمعابد .

إن الموت حق على كل صغير وكبير، ولكن هناك من لا يخافونها ولا يبالون بها، كما في قول الأعشى:[2]

أبِا لمَوْتِ خَشتْني عِبَادٌ وَإنَمَا رَأيْتُ مَنَايَا النَاسِ يَسعى دَليلُهَا

فما مِيتَةٌ إنْ مِتُهَا غَيرَ عَاجِزٍ بِعَارٍ إذا ما غالَتِ النفسَ غُولُهَا .

الموت في هذه الأبيات الشعرية ترمز إلى الفناء والإيمان بالقضاء والقدر ولا هروب منها .

استعمل الأعشى رموزا دينية متنوعة في قوله:[3]

أجِدكَ لمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمدٍ نَبيَ الإلَهِ حِينَ أوْصَى وَأشْهَدَا

إذا أنْتَ لمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التقَى وَلاقَيْتَ بَعْدَ المَوْتِ مَن قد تزَودَا.

يتجلى هنا رمز ديني عظيم وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي يرمز إلى خاتم الأنبياء وإلى الصدق والشهادة وجميع الصفات الحميدة، كما أن لفظة بعد الموت ترمز إلى الدار الآخرة.من خلال ما تقدم من هذا العنصر نخلص إلى أهم النقاط:

– رغم وثنية شاعرنا إلا أنه أضفى شيء عظيم وقيم يفيد المتلقي.

–إن الله على كل شيء قدير من خلال معجزة سيدنا نوح.

– أخذ الأعشى أعظم رمز ديني في مدونته ألا وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

---

[1]–الأعشى:الديوان، ص55.

[2]– المصدر نفسه، ص136.

[3]–المصدر نفسه، ص46.

ثانيا – الرمز الطبيعي :أخذت الرموز الطبيعية في شعر الأعشى نصيبا وافرا، حيث نجدها تتنوع بتنوع دلالتها كما في قوله:[1]

وَخَوَتْ جِرْبَةُ النجُومِ فَمَا تَشْـ رَبُ أُرْوِيةٌ بِمَرْيِ الجَنُوبِ .

فالرمز الطبيعي في هذا البيت الشعري يكمن في لفظة (النجوم) التي ترمز إلى سبب هطول الأمطار، والأعشى نسب مطر السماء إلى النجوم، التي كان لها الأثر الأكبر في الجاهلية المقترنة بالخير والخصب والنماء.

ويواصل الأعشى مع هذا الرمز الطبيعي في قوله:[2]

يُرَاقِبْنَ مِنْ جُوعٍ خِلالَ مَخافَةٍ نُجُومَ السمَاءِ العاتِماتِ الغَوَا مِصَا.

يستمر الأعشى في استعمال النجوم رمزا للخير والمطر والنماء، وهناك رمز طبيعي قوي أخر في شعر الأعشى يتجلى في قوله:[3]

فَلَقَدْ تُصْلَقُ القِدَاحُ عَلى النسيـ بِ إذَا كَانَ يَسْرُهُنَ غَرَامَا

بِمَسَامِيحَ في الشتَاءِ يَخَالُـــــو نَ عَلى كُل فَالِجٍ إطْعَامَا.

في هذين البيتين رمز طبيعي وهو (الشتاء) الذي يرمز إلى الخير والكرم والحق، ولا يخفى على المتلقي دلالة المطر في النص الشعري الجاهلي عموما. استحضر الأعشى النجوم أثناء تصوير ناقته فيقول:[4]

فَأما إذا مَا أدْلَجَتْ فَتَرَى لهَا رَقِيبَينِ جَدْيًا لا يَغِيبُ وَفَرْقَدَا.

فلفظة(النجوم) في البيت السابق ترمز إلى القوة والشجاعة التي تتمتع بها هذه الناقة حين تمشي في الظلماء، ولهذا تتعدد دلالات رمز النجوم من الخصب والخير والنماء إلى القوة

---

[1]– الأعشى: الديوان، ص27.

[2]– المرجع نفسه، ص100.

[3]– المصدر نفسه ، ص204.

[4]– المصدر نفسه، ص 45.

والشجاعة

ثم يوصل الأعشى حديثه عن الرمز الطبيعي النجوم الذي أخد مكانة عالية في قوله:[1]

فَإنْ يَحْتَفْ أبُو عِمْرَانَ عَنَا فَإنا وَالثوَاقِبِ لَوْ رَآنَاْ .

الرمز الطبيعي في لفظة (الثواقب) التي تعنى النجوم وهي في هذا البيت الشعري رمزا إلى عادة الجاهليين المتعبدين لظواهر الطبيعة، حيث كانت (النجوم والشمس والقمر) في الجاهلية عبادات يلجأون إليها.

وفي ديون الأعشى رموزا طبيعية أخرى في قوله :[2]

وَأيامَ حَجْرٍ إذْ يُحَرقُ نَخْلُـــــهُ ثَأرْنَاكُمُ يَوْمًا بتَحْريقِأرْقَمِ

كَأن نخيلالشطَ غِبَ حَرِيقِهِ مَأتِمُ سُودٌ سَلبَتْ عِنْدَ مَأتَمِ .

يتجلى في هدين البيتين الرمز الطبيعي في كلمة (النخل) التي ترمز إلى الحداد ولبس الأسود، لأنه إذا حرق قوم نخيل قوم أخر جلست النساء للعزاء في المأتم ويلبسن الأسود. ويقول الأعشى:[3]

وَشَاقَتْكَ أظْعانٌ لزَيْنَبَ غُدْوَةً تحَملنَ حتى كادَتِ الشمسُ تَغْرُبُ

فلمااستَقَلتْ قلتُ نخلَ ابنِ يامِنٍ أهُن أمِ اللاتـــي تُرَبـــتُ يَتْـــرَبُ.

استعمل الأعشى الرمز الطبيعي (الشمس) التي تتلألأ في كبد السماء ليرمز للمرأة في حسنها وجمالها، كما استعمل الرمز الأخر المتمثل في (النخل) التي ترمز إلى سفينة ملاح مشهور بهجر وهو ابن يامن.

ويواصل قائلا:[4]

رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَر شِهَابِهَا.

---

[1]- الأعشى: الديوان، ص.213

[2]- المصدر نفسه، ص184 .

[3]- المصدر نفسه ، ص 10.

[4]-المصدر نفسه، ص18.

لقد استعمل الأعشى مرة أخرى رمز (الشمس) الذي يرمز للمرأة في رونقها وبريقها اللامع وجمالها، وليس هذا الرمز حكرا على الأعشى وإنما يتقاطع فيه جميع الشعراء الجاهليون.

ويقول الأعشى في صاحبته (قتيلة):[1]

رَوَادِ فُهُ تَثْني الردَاءَ تَسَانَدَتْ إلى مِثْلِ دِعْصِ الرمْلَةِ المُتَهَيلِ

وَتَضْحَكُ عَنْ غُر الثنَايا كَأنهُ ذُرَى أُقْحُوانٍ نَبْتُه لـمْ يُفَلـــــلِ.

استعمل الشاعر في البيت الأول رمزا طبيعيا متمثلا في كلمة (الرملة) والتي ترمز إلى الإغراء الموجود في قتيلة، حيث رمز بكثيب الرمل إلى أردافها من حيث النعومة، وأما البيت الثاني فيظهر الرمز في قوله (ذرى أقحوان) للدلالة على شفتاها في بياض أسنانها كالأوراق البيضاء في نور الأقحوان.

وفي طول جذوع النخلة وضخامتها، وفي أجود ثمارها شبهها بالناقة التي تدر ببركتها حليب الحياة يقول الشاعر:[2]

يَهِبُ الجِلةَ الجَرَاجِرَ كالبُسْـ تَانِ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أظْفَالِ.

ويقول:[3]

هُوَ الوَاهِبُ المِائَةَ المُصْطَفَاةَ كالنخْلِ طافَ بهَا المُجْتَرِمْ.

ويقول:[4]

تَرَى الأُدْمَ كالجَبارِ وَالجُرْدَ كالقنا مُوَهَبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدِ .

ويقول:[5]

هُوَ الوَاهِبُ الكُومَ الصفَايا لجَارِهِ يُشَبهْنَ دَوْمًا أوْ نَخيلاً مُكَمَمَا.

---

[1]–الأعشى: الديوان، ص140،141.

[2]– المصدر نفسه، ص167.

[3]– المصدر نفسه ، ص 199.

[4]–المصدر نفسه، ص 49.

[5]–المصدر نفسه، ص 179.

فالناقة والخيل كما يقول " أنور أبو سويلم " في ارتباطهما :« إنهما العملة التي يملك، ودرهما غداؤه الأساسي، وكلاهما رمز للصحراء وتحمل الهجير، وكلاهما يميز ذكورهما عن إناثهما ويحتاجان للمساعدة في التلقيح لذلك أكثر الشعراء من تشبيه النوق بالنخيل »[1].

بمعنى أن: النخلة والناقة ربتان كونيتان ترمزان للعطاء والخصب والخير المديد.

ويتجلى الرمز الطبيعي في موضع أخر من قصائد الشاعر حين يقول:[2]

كَأن الغُلامَ نَحَا للصُوَا رِ أزْرَقَ ذا مِخلَبٍ قَد دَجَنْ

يُسَافِعُ وَرْقَاءَ غُورِيــةً لِيُدْرِكَهَا فـي حَمَامٍ ثُكَـــنْ.

استعمل الأعشى هذه اللوحة الطبيعية، والمتمثلة في صور الصيد التي ترمز إلى الأمل في المستقبل والرغبة في الاستمرار في الحياة.

يقول الأعشى في استذكار الطير:[3]

ألمْ تَرَ أن العَرْضَ أصْبَحَ بَطْنُهَا نَخِيلاً وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَــصَافِصَا

وذاشُرُفَاتٍ يُقْصِرُ الطيْرُ دُونَهُ تَرَى للحَمَامِ الوُرْقِ فيهِ قَرَامِصَا .

لقد استعمل الأعشى في البيتين السابقين ألفاظ طبيعية متمثلة في: (النخيل، الزرع، النبات، الطير، الحمام) ليرمز إلى المنازل العليا الصعبة المسالك، وربما استعماله هذا الرمز لكثرة ملازمته لأصحاب القصور.

ويبقي الأعشى مع هذا الرمز الطبيعي المتمثل في الطائر حين يقول:[4]

شَتَانَ مَا يَوْمي عَلى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيانَ أخي جَابِرِ

في مِجْدلٍ شُيدَ بُنْيَانُهُ يَزِل عَنْهُ ظُفُرُ الطــائِرِ.

(فالطائر) في هدين البيتين رمز طبيعي يدل على المرتفعات والحصون العالية، كما أنه رمز للقوة والتحدي من أجل البقاء والاستمرار في الحياة.

---

[1]– أنور أبو سويلم : مظاهر من الحضارة والمعتقد ، دار عمان ، دت ، عمان ، 1991 ، ص75.

[2]– الأعشى : الديوان، ص209.

[3]– المصدر نفسه ، ص 101.

[4]–المصدر نفسه، ص96.

ويقول الأعشى متغزلا بصاحبته (هريرة):[1]

وما رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الحَزْنِ مُعشبةٌ خَضرَاءُ جادَ عَلَيها مُسْبِلٌ هَطِلُ

يُضَاحِكُ الشمسَ منها كوكَبٌ شَـــرِقٌ مُؤزَرٌ بِعَمِيـمِ النَبْـتِ مُكْتَهِـــــلُ

يَـوْماً بِأطْيَبَ مِنْـــهَا نَشْـرَ رَائِـحـــــةٍ وَلا بأحسَنَ مِنها إذْ دَنـــاَ الأُصُـــلُ.

يقف المتلقي لهذه الأبيات الشعرية أمام لوحة متكاملة، وعالم طبيعي مليء بالبهجة والفرحة حيث يبدأ هذا النص برسم صورة الروضة، فهي ترمز إلى المحبوبة هريرة، ثم أضفى الشاعر على هذه الروضة كلمة الحزن التي تدل على المكان المرتفع، واختيار هذا المكان للروضة لم يأت اعتباطا لكونها مكان عال لا تعبث بها الأيدي ولاتصلها الأقدام، والمكان العالي يصعب الوصول إليه إلا بجهد ومشقة، وهذا المكان العالي يرمز إلى المكانة العالية التي تتمتع بها تلك الحبيبة.

ثم أضفى الشاعر على هذه الروضة بعض الصفات الطبيعية في قوله (معشبةّ، خضراء) أي أن العشب فوق هذه الروضة نام، والاخضرار يرمز إلى الخصب والنماء والخير والسبب في كون هذه الأعشاب خضراء لأن السماء جادت عليها بخير وعطاء وفير، وهو المطر في لفظة (مسبل هطل) لأن الماء من أهم رموز الحياة الأساسية، ولا يمكن لأحد أن يعيش من دونه، وفي قوله (يضاحك الشمس كوكب الشرق) فلفظة الشمس ترمز هنا إلى الصدق والوضوح، وكوكب الشرق معناه جداول الماء، أضفى الشاعر على الجداول صفة الضحك ليزيد من جمال الروضة ورونقها، وليعبر من خلال هذا الكوكب على جمال الحبيبة، فصفاء الماء في الجداول يرمز إلى صفاء ونقاء وشرف هريرة المحبوبة، كما يرمز إلى الديمومة والاستمرار، وهذا دليل على أن هريرة لا تزال في عز شبابها وحيويتها.

وفضل الشاعر لهذه المحبوبة إزارا من النباتات المكتهلة، والمعروف لدينا أن مكتهل من « الكهولة وهو الشيب والشيخوخة، واكتهل النبت طال وانتهى منتهاه وتم طوله وظهر

[1]– الأعشى الديوان، ص 145.

نوره»[1].

وهذه الكلمة التي استعملها الشاعر ألا وهي النبت المكتهل ترمز إلى أن هذه المحبوبة هريرة تامة النضج ما تزال ترتدي رداء الشباب والحيوية على عكس الأعشى الذي شاب، ثم إن الوصف الكبير الذي جاء في هذه الروضة كله يرمز إلى جمال ونقاء وصفاء تلك الحبيبة.

ويستعمل الأعشى لوحة طبيعية متكاملة عندما يصف الثور في قوله:[2]

كَأنَ كُورِي وَمِيسادي وَمِيثَرَتي كَسَوْتُهَا أسْفَعَ الخَديــنعَبْعَابَـا

ألجَـاهقَطْـرٌوَشَفانٌ لِمُرْتَكِـــمٍ مِنَ الأمِيلِعَلَيــهِ الثغْرُ إكْثَابــَا

وَبَاتَ في دَف أرْطَاةٍ يَلُوذُ بِهَا يَجرِي الربَابُ على مَتْنَيْهِ تَسكَابَا

تجلو البَوَارِقُ عن طَيانَ مُضْطَمِرٍ تَخالُهُ كَوْكَبًا في الأُفْقِ ثَقَابَـا

حتى إذا ذَر قَرْنُ الشَمسِ أوْ كَرَبتْ أحَس مِنْ ثُعَلٍ بالفَجْرِ كَلابَـا

يُشلـــي عِطافًـا وَمَجـــدولاً وَسَلهبــةً وَذا القِلادَةِ مَحْصُوفًا وَكَسابَا

ذو صِبيَةٍ كَسْبُ تلكَ الضارِياتِ لهمْ قَدْ حالَفُوا الفَقْرَ وَاللأوَاءَ أحقَابَا .

أخذ الأعشى من هذه اللوحة رموزا طبيعية متمثلة في الألفاظ التالية (الليل الشديد، المطر القمر، البرق، السحب، الشمس الكثيفة، الرمل) ليدلل بها على صورة الثور الوحشي لأنه رمز للخير والعطاء، ورمز كذلك للقوة والبقاء وللخصب والإرواء، لذا ارتبط دائما بالماء والمطر والبرق والرعد.

وعليه مما سبق يتضح أن الرمز الطبيعي في مدونة الأعشى يتوزع بين الظواهر الطبيعية من شمس وقمر ونجوم ونخيل وشتاء وغير ذلك وكذا صور الصيد، أي أن الطبيعة مصدر مهم في إلهام الشاعر كما أخذت المدونة من الرموز الأخرى عدة دلالات لأن الرمز لا يظهر بشكل واحد فهو متعدد الألوان.

1- ابن منظور : لسان العرب ، ص122، مادة كهل، ص210.

2- الأعشى : الديوان ، ص 14.

ثالثا – الرمز الصوفي :والبداية من مصطلح التصوف الذي يمكن تعريفه بأنه :« حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي، في القرن الثالث للهجري 3هـ تدعوا للزهد وشدة العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الترف، ثم تطور حتى صار طرقا مميزة، تبنت مجموعة من العقائد المختلفة والرسوم العملية المخترعة تكونت من مناهج كثيرة »[1].

لقد أخدت قصيدة الأعشى " نبي يرى ما لاترون" في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، نصيبا وفرا من الرموز الصوفية التي تنوعت دلالتها من بيت إلى أخر ففي قوله:[2]

فَآلَيْتُ لا أرْثي لهَا مِنْ كَلالَةٍ وَلا مِنْ حَفًى حتى تَزُورَ مُحَمدَا.

تجلى الرمز الصوفي في هذا البيت الشعري في لفظة حتى تزور محمدا ليدل عل الحب الشديد لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم إلى حد الزيارة التي تدل عل شدة التعلق به.

ويواصل الشاعر في استحضار الرموز الصوفية في القصيدة نفسها فيقول : [3]

أجِدكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمدٍ نَبيَ الإلَهِ حِينَ أوْصَى وَأشْهَدَا.

أخد الشاعر من هذا البيت الشعري دلالات صوفية، ليعبر بها عن الابتعاد عن الترف واللهو والانغماس في الصفات الحميدة والوصايا الحكيمة التي جاء بها نبي العالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين.

ويقول الشاعر:[4]

وَذا النُصُـب المَنْصُوبَ لا تَنسُكَنــهُ وَلا تَعْبُـدِ الأوْثَـانَ وَاللهَ فَاعْبُـدَا

وَصَل على حِينِ العَشِيات وَالضحَى وَلا تَحمَدِ الشيطانَ وَاللهَ فَاحمَدَا

وَلا تَسْخَــرَنْ مــن بائِسٍ ذي ضَـرَارَةٍ وَلا تَحْسَبَن المَرْءَ يَوْمًا مُخَلَــدَا.

استعمل الشاعر في هذه المقطوعة الشعرية رموزا صوفية متنوعة (الله فاعبدا، الله فاحمدا صل، مخلدا) ليعبر بها عن شدة العبادة، والولوع بالله سبحانه وتعالى.

---

[1]– صلاح الدين العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البصائر ، 2009 ، ط1 ، ص26.

[2]– الأعشى : الديوان ، ص46.

[3]– المصدر نفسه ، ص ن .

[4]- المصدر نفسه، ص47.

ويواصل الشاعر في الدلالة الموجودة في الأبيات السابقة، ألا وهي شدة العبادة والولوع بالله سبحانه وتعالى في قوله:[1]

فَلا تَحْسَبَنِي كافِرًا لَكَ نِعْمَةً عَلي شَهِيدُ شَاهِدُ اللهِ فاشهَدِ.

ثم انتقل الشاعر إلى رمز المرأة فقال:[2]

إنْ كُنتِ لا تَشْفِينَ غُلَةَ عَاشِقٍ صَبٍ يُحِبكِ يا جُبَيْرَةُ صَادِي

فَانْهَـيْ خَيالَكِ أنْ يَزُورَ فإنــهُ في كــل مَنْزِلَةٍ يَعُـودُ وِسَـادِي

تجلى الرمز الصوفي في هدين البيتين في هذه الألفاظ:(عاشق، يحبك، خيالك) للدلالة على قداسة المرأة في الشعر الجاهلي من جهة، وللدلالة على شدة التعلق بالمولى عز وجل من جهة أخرى.

إن حضور الرمز الصوفي في شعر الأعشى لم يكن بقدر الرموز الأخرى، وربما السبب يعود إلى أن الشاعر جاهلي، والتصوف علم من العلوم الإسلامية بل وهو روح الإسلام وجوهره، ثم إن الشاعر كما تروي كتب تاريخ الأدب العربي لم يدخل الإسلام ولم يكن له ذلك.

رابعا– الرمز الأسطوري: إن الأسطورة عموما هي الدين والتاريخ والفلسفة، ولقد انتشرت في شعر الأعشى قصص أسطورية، ومواقف تاريخية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على معرفة شاعرنا بالوقائع الأسطورية القديمة، ولعل أهم الرموز الأسطورية التي استعملها الأعشى في شعره تتجلى في قوله:[3]

أَلَمْ تَرَوْا إرَمًا وَعَادَا أَوْدَى بِهَا اللَيْلُ وَالنـهَارُ

بَادُوا فَلَما أَنْ تَآدَوْا قَفَى عَلى إثْرِهِـمْ قُـدَارُ

وَقَبْلَهُمْ غَالَتِ المَنَايَا طَسْمًا وَلَمْ يُنْجِهَا الحِـذَارُ

---

[1]– الأعشى: الديوان، ص49.

[2]–المصدر نفسه، ص 50.

[3]–المصدر نفسه، ص 71.

وَحَل بِالحَي مِنْ جَدِيسٍ يَوْمٌ مِنَ الشر مُسْتَطَارُ

وَأَهْلُ غُمْدَانَ جَمعُوا للدهْرِ مَا يُجْمَعُ الخِـــيَارُ

فَصَبحَتْهُمْ مِنَ الدوَاهي جَائِحَـــةٌ عَقْبُهَـا الدمَـارُ

وَقَدْ غَنُوا في ظِلالِ مُلْكٍ مُؤيـدٍ عَقْلُهُـمْ جُفَـارُ

وَأَهْلُ جَوٍ أتَتْ عَلَيْهِمْ فأفْسَدَتْ عَيشَهُمْ فَبَارُوا

وَمَر حَدٌ عَلى وَبَارٍ فَهَلَكَـتْ جَـهْـرَةً وَبَـــــارُ.

استعمل الأعشى في هذه الأبيات الشعرية قصص أسطورية متنوعة منها (إرم، عاد، ثمود طسم، جديس، أهل غمدان، أهل جو، وأهل وبار)؛ الدين عرفوا ببطشهم وشموخ بنيانهم وجبروتهم ليرمز بهم إلى المصائب والدمار والفناء الذي حل بهم.

كما استعمل الأعشى أسطورة حجر مساكن ثمود، وما حل بأهلها من عذاب في قوله:[1]

إنَ القُرَى يَوْمًا سَتَهْـ لِـكُ قَبْـلَ حَـــق عَذَابِهَا

وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْـــرِ خَـرَابِـــهَا

أوَلَمْ تَرَيْ حِجْرًا – وَأَنْتِ حَكِيمـَةٌ – وَلِمَا بِهَا.

وظف الشاعر هذه الأسطورة ليعبر ويرمز إلى العبرة من الحياة الدنيا، التي تصير إلى الفناء والزوال، كما استحضر الأعشى في شعره بطل أسطوري، تغنى به كثير من الشعراء في الجاهلية وهو:" لقمان بن عاد" يقول:[2]

إنَ لُـقَـيْمـــًا وَإن قَيْـــلاً وَإن لُقْمَانَ حَيْثُ سَارُوا

لَمْ يَدَعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيبًا فَـغَنِيَـتْ بَعْـدَهُـمْ نِـزَارُ.

ترمز أسطورة " لقمان بن عاد" الذي طمح إلى الخلود إلى أن الحياة فانية لا محال، وكل شيء يصير إلى الزوال.

[1]–الأعشى:الديوان، ص 16.

[2]–المصدر نفسه، ص72.

ووظف الأعشى في شعره أسطورة "السموءل"اليهودي الذي ارتبط ذكره بحصنه المعروف (حصن الأبلق الفرد) والذي جاء في قوله:[1]

كُنْ كالسمَوْأَلِ إذْ سَارَ الهُمَامُ لَه في جَحْفَلٍ كَسَوَادِ الليلِ جَـــرارِ

جَارُ ابنِ حَـيا لَمـنْ نَالَتْـهُ ذِمتُــهُ أوْفَى وَأمْنَعُ مِنْ جَارِ ابنِ عَمَـارِ

بالأبْلَقِ الفَـرْدِ مِــنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُـهُ حِصْنٌ حَصِينٌ وَجارٌ غَيرُ غَـدارِ .

ضرب به المثل في الضخامة إذا فأسطورة السموءل التي جاء بها شاعرنا هي رمزا للحصانة.

كما استحضر الشاعر أسطورة "زرقاء اليمامة " في شعره قال:[2]

كُوني كَمِثْلِ التي إذْ غَابَ وَافِدُهَا أهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعيدٍ نَظرَةً جَزعَا

وَلا تَكُوني كَمَنْ لا يَرْتَجِــي أوْبَةً لذي اغترَابٍ وَلا يَرْجُو لَهُ رِجَعَا.

وزرقاء اليمامة أسطورة ترمز إلى امرأة زرقاء العينين، وأمر بقلع عينيها وصلبها على باب مدينة (جو) وسميت باسمها، فالأعشى كان ينصح ابنته في هذه الأبيات أن تكون مثل زرقاء اليمامة حين غاب عنها أخوها، وظلت تترقبه فهي رمز الشوق والأمل.

من خلال معرفتنا السابقة لأسطورة "عشتار"تبين لنا أن لفظة الذرة أو اللؤلؤة بديلان موضوعيان لعشتار، وقد مثل الأعشى هذه الصورة في معظم أشعاره يقول واصفا قتيلة:[3]

وَقَدْ أرَاهَا وَسْطَ أتْرَابِهَا في الحَي ذِي البَهْجَةِ وَالسامِرِ

كَدُمْيَةٍ صُورَ مِحْرَابُهَا بِمُـذْهَبٍ فـي مَرْمَـرٍ مَائِـــــرِ

أوْ بَيْضَةٍ في الدَعصِ مَكْنُونَةٍ أوْ ذُرَةٍ شِيفَتْ لَدى تَاجِرِ.

استعمل الأعشى رموز أسطورية لدميته، فهي في وصفه لها دمية كالذرة المقدسة التي تتوسط المحراب فهي رمز للمعاناة في الوصول إليها، وتظهر معالم هذه الأسطورة واضحة

---

[1]–الأعشى: الديوان، ص69.

[2]–المصدر نفسه، ص106.

[3]– المصدر نفسه ، ص92.

في قوله:[1]

كَأنهَا ذُرَةٌ زَهْرَاءُ أخْرَجَهَا غَواصُ دارِينَ يَخشَى دونَها الغَرَقاَ.

يبين لنا الأعشى أن محبوبته ذرة زهراء، أخرجها الغواص معرضا نفسه في سبيليها للغرق فهي رمز للحب والعطاء.

ويواصل الأعشى تصويره لهذه الذرة المقدسة في قوله:[2]

رُعبوبَةٌ فُنُقٌ خُمصَانَةٌ رَدَحٌ قَد أُشرِبَتْ مثلَ مَاءِ الذُر إِشْرَابَا.

وكل هذه الصفات التي أضفاها الشاعر على هذه المرأة، كلها ترمز إلى العفة الأنثوية، ونخلص من هذه الأسطورة أن الأعشى حاول أن يربط بين صورة المرأة والعناصر المقدسة.

استحضر الشاعر أسطورة الغول في قوله:[3]

فما مِيتَةٌ إنْ مِتُهَا غَيرَ عَاجِزٍ بِعَارٍ إذا مَا غالَتِ النفسَ غُولُهَا.

استعمل الأعشى في هذا البيت الشعري أسطورة الغول التي ترمز إلى الموت، حيث أصبح الدهر غولا والمنية غولا أيضا.

مما سبق يتضح لنا أن الأسطورة في شعر الأعشى لها مكانتها الخاصة، فنجد في المدونة رموز أسطورية تنوعت بين أسطورة المكان وأسطورة الشخصيات، كما نجد كذلك حضور قوي لأسطورة المرأة وهذا دليل على قداسة المرأة في الشعر الجاهلي عموما، وشاعرنا لديه معرفة سابقة وقديمة لتلك الوقائع الأسطورية التي أخذ منها.

خامسا – الرمز اللغوي: من المعروف لدينا أن اللغة أداة للشاعر، وتتأثر بما يرتبط به وبالعوامل المحيطة بذاته، ومن خلال قراءتنا لشعر الأعشى وجدنا أن المادة اللغوية وألفاظها عنده، خصوصا في أغراض الغزل، ووصف الخمر ففي أحد مقطوعاته الخمرية يقول:[4]

وَكَأسٍ شَرِبْتُ عَلى لَذةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

---

[1]– الأعشى: الديوان، ص 124.

[2]– المصدر نفسه ، ص13.

[3]–المصدر نفسه، ص 136.

[4]-المصدر نفسه، ص24–25.

لِكَيْ يَعْلَمَ الناسُ أني امرُؤٌ أتَيْتُ المَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا

كُمَيْتٍ يُرَى دونَ قَعْرِ الإنَى كمِثْلِ قَذَى العَينِ يُقذَى بِهَا

وَشَاهِدُنَا الوَرْدُ وَالياَسَمِيـــــ نُ وَالمُسْمِعَاتُ بِقُصابِهَا

وَمِزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأيُ الثـــلاثَـةِ أُزْرَى بِهَـا.

استعمل الأعشى رموز لغوية كثيرة وموحية في هذا الغرض، ليدل بها على بيئات الخمر المترفة، ومجالسها التي تناثرت فيها الورود والياسمين وشاع فيها الغناء والطرب. وتتعدد الرموز اللغوية أيضا في غزله حيث يقول:[1]

تَرَى الخَز تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذاكَ الحَرِيرَا

إذَا قَلَدَتْ مِعْصَماً يَارَقَيْـ نِ فُصلَ بالدر فَصْلًا نَضِيرَا

وَجَلَ زَبَرْ جَدَةٌ فَوْقَهُ وَيَـاقُوتَةٌ خِلْـتَ شَيْـئاً نَكِيرَا.

استعمل الأعشى في غرض الغزل رموز لغوية وألفاظ موحية ليرمز بها إلى مظاهر الزينة التي كانت منتشرة في عصره من ملابس وجواهر وعطور و...وغير ذلك.

وفي قوله:[2]

فَبَانَتْ وَفي الصدْرِ صَدْعٌ لَهَا كَصَدْعِ الزجَاجَةِ ما يَلْتَئِمْ.

تجلى الرمز اللغوي في هذا البيت الشعري من خلال لفظة (صدع الزجاجة الذي لا يلتئم) ليرمز به إلى القلب المجروح.

وفي قصيدته التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، استعمل الأعشى ألفاظا موحية ليرمز بها على اطلاعه على ثقافات الأمم والشعوب المختلفة التي سكنت المدن والأرياف فقال:[3]

أَلَمْ تَغتَمِضْ عَيناكَ لَيلَةَ أرْمَدَا وَعَادَكَ مَاعَادَ السلِيمَ المُسَهدَا

وَمَا ذاكَ مِنْ عِشْقِ النسَاءِ وإنمَا تَنَاسَيتَ قَبلَ اليَوْمِ خُلةَ مَـهَددَا

---

[1]- الأعشى: الديوان ، ص 86.

[2]- المصدر نفسه ،ص 196.

[3]- المصدر نفسه، ص45.

وَلكِنْ أرَى الدهَر الذي هوَ خاتِرٌ إذا أصْلَحَتْ كَفايَ عَادَ فأفْسَدَا

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافتِقارٌ وَثَرْوَةٌ فَلِلهِ هَــذَا الدهْرُ كَيْفَ تَــرَدَدَا

وَمازِلْتُ أبغي المَالَ مُذْ أنَا يَافِعٌ وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأمْرَدَا.

وأخذ الأعشى من ظاهرة التكرار رموز لغوية حين يقول:[1]

أيامَ تَجْلُو لَنَا عَنْ بارِدٍ رَتِلٍ تَخَالُ نَكْهَتَها باللَيْلِ سُيابَا.

ويكرر الوصف نفسه عندما يقول:[2]

وَبَارِدٍ رَتِلٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ كَأنمَا عُلَ بالكَافُورِ وَاغتَبَقَا.

التكرار في حد ذاته من بين التراكيب اللغوية، وأما الرمز اللغوي الذي طغى في البيتين السابقين فيكمن في لفظة بارد رتل، الذي يرمز الشاعر بها إلى الثغر الرطب، المنسوب لأسنان فم محبوبته.

ومن بين الرموز اللغوية كذلك ما نجده في قوله:[3]

حُرةٌ طَفْلَةُ الأنَامِلِ تَرْتَب سُخَامًا تَكُفُهُ بخِلالِ.

ويقول في موضع أخر:[4]

حُرةٌ طَفْلَةُ الأنَامِلِ كَالدُمْـ يَةِ لا عَانِسٌ وَلا مِهْزَاقُ.

في هذين البيتين أخذ الأعشى من التكرار مصدرا لغويا، ونجده جليا في لفظة "حرة طفلة الأنامل" والتي يرمز من خلالها إلى العيش النعيم والرقيق التي تتمتع به محبوبته، وكذلك يرمز إلى رؤية العرب القديمة في وصف المحبوبة.

ويقول الأعشى:[5]

---

[1]- الأعشى: الديوان، ص 13.

[2]- المصدر نفسه، ص124.

[3]- المصدر نفسه، ص164.

[4]- المصدر نفسه، ص126.

[5]-المصدر نفسه، ص48-49.

فَمَا مُخْدِرٌ وَرْدٌ كَأن جَبِينَهُ يُطَلَى بِوَرْسٍ أوْ يُطَانُ بمُجْسَـدِ

كَسَتْهُ بَعُوضُ القَرْيَتَينِ قَطِيفَةً مَتى مَا تَنَـلْ مِنْ جِلْـدِهِ يَتَزَنْـدِ

كَأن ثِيَابَ القَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ تَبابِينُ أنْباطٍ لَدى جَنبِ مُحصَدِ.

يبدأ النص بتصوير مشهد قوة الأسد، المتعطش إلى الدماء، تنهار كل القوى أمام قوته سوى قوة الممدوح الذي يفوق قوته، ولقد اختار الشاعر الأسد لتمثيل شخصية الممدوح، فالأسد هنا رمز لغوى يرمز للقوة والشجاعة، ولتقريب هذا الأسد من أدهان المتلقين عمد إلى استعمال تراكيب لغوية متمثلة في الاستعارة المكنية، وتجسدت في قوله:(كسته بعوض القريتين قطيفة) فالمشبه به محذوف وهو الإنسان ولكن أبقى الشاعر لازمة من لوازمه وهي الكسوة ولكنه لم يصرح بشكل أو لون هذه الكسوة، إلا أنه بإمكاننا أن نصل إلى لونها من خلال عناصر هذه الصورة الشعرية .

الذي كسا الأسد هو البعوض، وهذا الأخير كلما أصاب الجسد احمر، ومنة هذا ربما نتوصل إلى أن لون الكسوة هو أحمر وهو رمز الدماء والقتل والموت.

وفي الأخير نخلص أن الرموز اللغوية في المنجز الشعري للأعشى كغيرها من الرموز الأخرى حضت بمكانتها، وهذا لأن اللغة أداة مهمة ومفيدة للشاعر، وقد تجلت هذه الرموز خصوصا في الغزل ووصف الخمر.

سادسا– الرمز التراثي: استعمل الأعشى في شعره التراث من خلال تطلعه على بعض الأماكن التاريخية، وذكر لنا بعض الأماكن الأثرية المشهورة في عصره، وأيام العرب وأخبارهم، ومن أهم الأماكن التاريخية التي ذكرها لنا الأعشى تلك التي دارت حول (سد مأرب) يقول الأعشى في هذا الصدد:[1]

فَفي ذَاكَ للمُؤتَسي أُسْوَةٌ وَمَأرِبُ قَفى عَلَيْهَا العَرِمْ

رُخَامٌ بَنَتْـهُ لَهُـمْ حِمْيَـرٌ إذَا جَاءَهُ مَاؤهُـمْ لَمْ يَـرِمْ

فَأرْوَى الزرُوعَ وَأعْنَابَهَا عَلى سَعَةٍ مَاؤهُمْ إذْ قُسِمْ

[1]– الأعشى : الديوان ،ص201.

فَعَاشُوا بِذَلِكَ في غِبْطَةٍ فَجَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمْ

فَطَارَ القُيُولُوَقَيْلاتُـهَا بِيَهْمَاءَ فِيهَا سَرَابٌ يَطِـمْ

فَطَارُوا سِرَاعاً وَمَا يَقْدِرُ نَ مِنْهُ لِشُرْبِ صَبِي فَطِمْ.

استحضر الأعشى هذا الرمز التراثي المتمثل في" سد مأرب " الذي اعتبر أعظم سد شيد في الجزيرة العربية، كما أنه من أعاجيب العالم القديم، جاء به الشاعر في شعره ليرمز به إلى الهلاك والتشتت.

ونجد كذلك من الرمز التراثي الذي استعمله الأعشى في شعره الواقعة المشهورة (ذي قار) فقال فيها الأعشى مفتخرا بهذا اليوم ونتائجه المشرفة يقول:[1]

جَحَاجِحٌ وَبَنُو مُلْـكٍ غَطارِفَـةٌ من الأعاجِمِ في آذانِهـا النُطَفُ

إذا أمَالُوا إلى النُشابِ أيْدِيهُمْ مِلنا ببِيضٍ فظَلَ الهَامُ يُختَطَفُ

وَخَيلُ بَكْرٍ فَما تَنفَكُ تَطحَنُهمْ حتى تَوَلوْا وَكَادَ اليَوْمُ يَنْتَـصِفُ

لَوْ أن كُلَ مَعَدٍ كَانَ شارَكَـنَا في يَوْمِ ذي قَارَ مَا أخطاهُمُ الشرَفُ

لما أتَوْنَا كَأن اللَيْلَ يَقْدُمُـهُمْ مُطَبَقَ الأرض يَغْشاهَا بِهِـمْ سَـدَفُ

وَظُعْنُنَا خَلْفَنَا كُحْلاً مَدَامِعُها أكْـبَادُها وُجُـفٌ مِمـا تَـرَى تَـجِـفُ.

استحضر الأعشى هذه الواقعة المشهورة في شعره ليدل على الشرف الكبير الذي ظفرت به العرب لانتصارهم على العجم إذا فهي رمز للانتصارات.

ومن الرموز التراثية التي أخذت نصيبا وافرا في شعر الأعشى تلك المتعلقة بالقصور التي شاع ذكرها قديما يقول في هذا الصدد:[2]

وَلا المَلِكُ النُعْمَـانُ يَوْمَ لَقِيتَهُ بِإمتِهِ يُعْطِي القُـطُوطَ وَيَأفِقُ

وَيُجْبَى إلَيْهِ السيْلَحُونَ وَدونَـها صَرِيفُونَ في أنْهَارِهَا وَالخَوَرْنَقُ .

[1]– الأعشى: الديوان ، ص 112.

[2]– المصدر نفسه ، ص 117.

استعمل الأعشى الرمز التراثي في هذين البيتين والمتمثل في لفظة (الخورنق) وهو قصر مشهور للنعمان بن المندرللدلالة على التدفق الكبير الموجود في خزائن الأموال للنعمان .

ويواصل الأعشى مع هذا الرمز التراثي ألا وهو القصور فقال في قصر غمدان:[1]

وَأَهْـلُ غُـمْدَانَ جَمعُوا للدهْرِ مَا يُجْمَعُ الخِيَارُ

فَصَبحَتْهُمْ مِنَ الدوَاهي جَائِـحَةٌ عَقْبُـهَا الدمـَارُ.

غمدان أشهر قصور اليمن، والخيار هو المال إذا فهذان البيتان يرمزان إلى المكانة العالية وإلى العيش في الترف والزهد، إلى أن داهمتهم المصائب وصاروا إلى الدمار كمن كان قبلهم.

ويقول الأعشى في رحلاته وأسفاره:[2]

وَقَـدْ طُفْـتُ للمَـالِ أفَـاقَهُ عُمـَانَ فحِمـصَ فَأُورِيشَـلِـمْ

أتَيْتُ النجَاشِي في أرْضِهِ وَأرْضَ النبِيطِ وَأرْضَ العَجَمْ

فَنَجْرَانَ فَالسرْوَ مِنْ حِمْيَرٍ فَـــأي مَـرَامٍ لَـهُ لَـــمْ أرُمْ

وَمِنْ بَعْدِ ذاكَ إلى حَضرَ مَوْت فَأَوْفَيْتُ هَمي وَحِيناً أهُمْ.

إن الشاعر من خلال هذه الأبيات الشعرية يرمز إلى أنه طاف العراق والشام والبادية، ومكة والطائف، والبحرين وعمان ونجران وعدن، وحضر موت وبلاد الشام وغيرها، فراح بلاد العرب قاصدا الملوك يمدحهم ويكسب عطائهم.

يستمر الأعشى في توظيف الأحداث التاريخية والتراثية التي كانت سجلا حافلا متداولا لأبرز الشخصيات التاريخية يقول فيهم:[3]

فَمَا أنتَ إنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخـالِـدٍ كمَا لمْ يُخَلدْ قَبْلُ سَاسَا وَمُورَقُ

وَكِسرَى شَهِنشاهُ الذي سَارَ مُلكُهُ لَهُ ما اشتَهَى رَاحٌ عَتِيقٌ وَزَنْبَقُ

وَلا عَادِيَا لمْ يَمْنَـعِ المَـوْتَ مَالُـهُ وِرْدٌ بِتَيْـمـَاءَ اليَهُـودِي أبْـــلَـــقُ

---

[1]- الأعشى: الديوان، ص71.

[2]- المصدر نفسه، ص200.

[3]- المصدر نفسه ، ص 116-117.

بَنَاهُ سُلَيْمَـــانُ بـــنُ دَاوُدَ حِقْبَـــةً لَـــهُ أَزَجٌ عَـالٍ وَطَـيٌّ مُـوَثَّـقُ.

فأما (ساسا) فهو ملك الفرس، (ومورق) هو ملك الروم، (وكسرى شهنشاه) هو ملك الملوك، أخذ من هذه الأسماء التراثية والتاريخية رموزا وظفها للدلالة على العبرة والعظة بهذه الشخصيات، ويسترسل الأعشى في ذكر الحوادث التاريخية عندما يقول:[1]

أَزَالَ أُذَيْنَـةَ عَنْ مُلْكِـهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذا يَزَنْ

وَخَانَ النعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُ امرِئٍ لَمْ يَخُنْهُ الزمَنْ

أَزَالَ المُلُوكَ فَأَفْنَاهُـمُ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذا حَـزَنْ.

إن هذه القصة التاريخية التي ذكرها الأعشى، وهي أن الموت حق حيث هو من أزال أذينة عن ملكه وأخرج " ذا يزن " الذي احتمى بحصن من الحصون، ليرمز الشاعر من خلال هذه القصة إلى الوعظ والتطمن أثناء حديثه مع ابنته في إقناعها بضرورة السفر.

ويستمر الأعشى في الأحداث التاريخية، بذكر قصة " أهل الحضر" الذين عاشوا في نعيم حتى داهمهم " سابور" بجنوده، يقول:[2]

أَلَمْ تَرَيِ الحَضْرَ إِذْ أَهْلُهُ بِنُعمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِـمْ

أَقَامَ بِهِ شَاهَبُورُالجُنُـــو دَ حَوْلَيَنِ يَضرِبُ فيهِ القُدُم.

إن الشاعر استحضر الأحداث التراثية والتاريخية للدلالة على المواعظ والعبر المستوحاة من هذه القصص، ومن هؤلاء الأقوام الذين تحصنوا في أقوى الحصون.

وعليه مما سبق يتضح أن الرمز التراثي في مدونة الأعشى أخذ نصيبا وافرا، وتنوع بين الأماكن الأثرية التاريخية وكذا الوقائع المشهورة في عصره وبعض الشخصيات المهمة وهذا نتيجة الرحلات والأسفار التي قام بها الشاعر والتي منحته ثقافة تاريخية في جميع الجوانب.

---

[1]- الأعشى: الديوان، ص206.

[2]- المصدر نفسه، ص200.

– بناء على ما تقدم نخلص إلى أن ديوان الأعشى حافل بالتاريخ والتراث لهذا تجلى لديه الرمز التراثي.

– هيمن الرمز الطبيعي على جل القصائد المدونة.

– للرمز الديني مكانته في شعر الأعشى.

– معرفة الأعشى للوقائع الأسطورية القديمة منحت له الفرصة لاستخدام الرمز الأسطوري.

– استعمل الأعشى رموز لغوية موحية لقصائده.

– أخذ الرمز الصوفي نصيب وإن يكن قليل وهذا راجع إلى وثنية الشاعر.

خاتمة:

بعد تتبع حضور الرمز في المنجز الشعري للأعشى وجدنا جملة من النتائج، توزعت بين نتائج عامة وأخرى خاصة فأما النتائج العامة فتتمثل في:

- يختلف الرمز باختلاف الباحثين ومجالات اشتغالهم.
- الرمز سمة من سمات النص الأساسية.
- إن الرمز باعتباره قيمة جمالية، لا يربط حتما بالرمزية بوصفها مذهبا أدبيا، ولنا أن نعتبر الرمز أوسع وأرحب من أن يقعد له و يحصر في تقنياتها.
- الرمز هو الوسيلة الناجحة لتحقيق الغايات الفنية.
- الرمز هو ذلك المعنى الخفي الذي لا يكون واضحا إلا من خلال التفسير والتأويل ويحتاج إلى ثقافة المتلقي.
- الرمز لا يظهر بشكل واحد، فهو متعدد الألوان والأعداد.
- الرمز في الشعر متعدد الدلالات يأتي إما سطحيا و إما معمقا.

وأما النتائج الخاصة فهي:

- اعتمد الأعشى في ديوانه على عدة أنواع من الرموز تنوعت بين ما هو طبيعي وديني وتاريخي وأسطوري وغيرها.
- جعل الأعشى الطبيعة مصدرا مهما لإلهامه .
- لم يأخذ الرمز الصوفي نصيبا وافرا من شعر الأعشى وربما السبب يعود إلى وثنية الشاعر.
- شعر الأعشى ناتج عن عدة معتقدات ورؤى ناشئة من منابع أسطورية وتراثية.
- شعر الأعشى حافل بالتاريخ والتراث.
- رحلات الأعشى وأسفاره سنت له ثقافة تاريخية إن تكن محدودة.

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.**

أولا-المصادر:

01- الأعشى ميمون: ديون الأعشى، دار صادر، بيروت، ط1، 1955م.

ثانيا- المعاجم:

01- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، بيروت، 1979م، مادة الرمز

02-الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب المعنى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م،ج2، باب الراء.

03-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ودار بيروت، لبنان، 1986م، ج6، مادة ر.م.ز.

ثالثا- المراجع:

02-أنور أبو سويلم: مظاهر من الحضارة والمعتقد، دار عمان، د ت، عمان، 1991م.

03- أحمد شمس الدين الحجاجي: الأسطورة في المسرح المصري، قسم دراسات الشرق الأوسط، جامعة سلفانيا،و.م.أ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، 1970م-1983م.

04- أحمد الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر،دار الشرق العربي،سوريا، حلب، طبعة جديدة منفتحة،2003م.

05- أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994م.06- أمين يوسف عودة: تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن،2008م.

07- أرنست كاسيرر: فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان،ترجمة إحسان عباس دار الأندلس، بيروت، 1961م.

08- إيليا الحاوي: في النقد الأدبي، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1980م، ج5.

09- إيمان محمد أمين الكيلاني: بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1.

10- حسين توفيق: بدر شاكر السياب، دراسة فنية وفكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط2، 2009م.

11- حفناوي بعلي: حفريات ثقافية في الأسطورة، دروب للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط1 2011م.

12- خليل الجر: لروس المعجم العربي الحديث، مراجعة محمد الشايب، مكتبة لروس،فرنسا ط6، 1987م.

13- رجاء عيد: لغة الشعر،قراءة في الشعر العربي، منشأ معارف الإسكندرية، مصر 1985

14- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، مادة رمز

15- الصادق النيهوم: الرمز في القرآن(الدراسة، الحوارات، الردود) جمع وإعداد وتقديم: سالم الكبتي، مؤسسة الإنتشار العربي،ط1، 2008م.

16- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1 1983م

17-علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، دار الفكر العربي القاهرة، 1997م.

18-عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الكندي، بيروت، ط1 1987م.

19- عبد الرحمان العقود: الإيهام في شعر الحداثة، عالم المعرفة، عدد279، الكويت، 2004م.

20- عبد السلام المسدي: النقد والحداثة، دار الطباعة والنشر، بيروت،د ط ، 1983م.

21- غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

22-فاطمة الطبال بركة: النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1993م.

23- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر،ط3، 1984م.

24- محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003م.

25-محمد فهمي حجازي: علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون تاريخ نشر.

26- محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز، قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر، دار بهاء الدين، الجزائر، ط1 ، 2010م.

27- موهوب مصطفاوي: الرمزية عند البحتري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

28-مصطفي ناصف: الصورة الأدبية، دار الأندلس، بيروت، د ط.

29- ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2010م.

رابعا–الرسائل الجامعية:

01– فطيمة بوقاسة: الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة أدب الحركة الوطنية، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2006م–2007م

02– حنان بومالي: المسرح الشعري العربي بين التأصيل والتجريب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الحديث والمعاصر، كلية الأدب والحضارة الإسلامية، جامعة قسنطينة،2012م–2013م.

خامسا–الكتب الأجنبية:

01- psychologico types or : the psychologie of individuation by: cg Jung, transe by: Godwin bayanés , London université presse.

2- petite Larousse illustre, libraire Larousse paris, 1980.

فهرس الموضوعات

	الموضوع	الصفحة
	-مقدمـــــــــــة	أ . ب . ج
	- الفصل الأول: إشكالية مصطلح الرمز	04 - 05
	أولا: مفهوم الرمز:- لغة واصطلاحا	06 – 10
	-الرمزية	10 – 11
	ثانيا: أنواع الرمز	12 – 15
	ثالثا: سمات الرمز	16 – 19
	رابعا:الرمز وتداخله مع مصطلحات أخرى	19 – 28
	- الفصل الثاني: أشكال الرمز في المنجز الشعري للأعشى	29 – 30
	أولا: الرمز الديني	31 – 34
	ثانيا:الرمز الطبيعي	35 – 40
	ثالثا: الرمز الصوفي	40 – 42
	رابعا: الرمز الأسطوري	42 – 45
	خامسا: الرمز اللغوي	45 – 48
	سادسا: الرمز التراثي	48 – 52
	- خاتـــــمة	54
	- قائمة المصادر والمراجع	57 – 59
	- فهرس	60
	- ملخص البحث: عربي - فرنسي	

ملخص البحث :

تتحدث هذه الدراسة المعنونة بـ : " حضور الرمز في شعر الأعشى " عن الرمز بصفة عامة وتجلياته عند الأعشى بصفة خاصة، وذلك بغية الكشف عن الدلالات والإيحاءات التي تحتويها مدونة الأعشى.

وبما أن موضوع بحثنا هو إشكالية مصطلح الرمز وحضوره في شعر الأعشى، فقد عرجنا في الفصل الأول إلى تعريف الرمز لغة واصطلاحا وكذا الرمزية، ثم تحدثنا عن أنواعه وسماته، وأخيرا تطرقنا إلى تداخله مع مصطلحات أخرى.

أما الفصل الأخر فقد تتبعنا فيه أشكال الرمز الموجودة في المنجز الشعري للأعشى مع دلالتها.وأخيرا خلصنا إلى مجموعة من النتائج، وكان ذلك في خاتمة ختمت بها الدراسة

Résumé de recherche

Cette étude intitulée parler : la présence de l'icône dans la TFB de poésie tout le code en général et manifestations lors A'sha particulier¸ afin de détecter les signes et suggérer des données contenues dans le code de TFB.

Puisque le sujet de notre recherche est problématique icône terme et sa présence dans la TFB de poésie a premier trimestre a la définition du code et la langue et idiomatique ainsi que Avatar¸ puis nous avons parleles qualité et caractéristiques¸ et enfin nous avons parleainterférer avec les autres termes.

Le chapitre dans lequel nous le regardons les autres formes de code dans A'shapoétique fait de signification. Et finalement venu a la conclusion d'un groupe de résultats définitifs montrent¸ et pétrir dans la finale a conclu l'étude.